رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2406) السنة التاسعة
الاحد (26) شباط 2012

أوراق

ملحق يعني بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

غـــرف بـــارت المضـيئة

الأخوات برونتي.. عزلة وروايات عظيمة

مختارات منعشة عن (الحب)

مؤلفة هاري بوتر تكتب للكبار

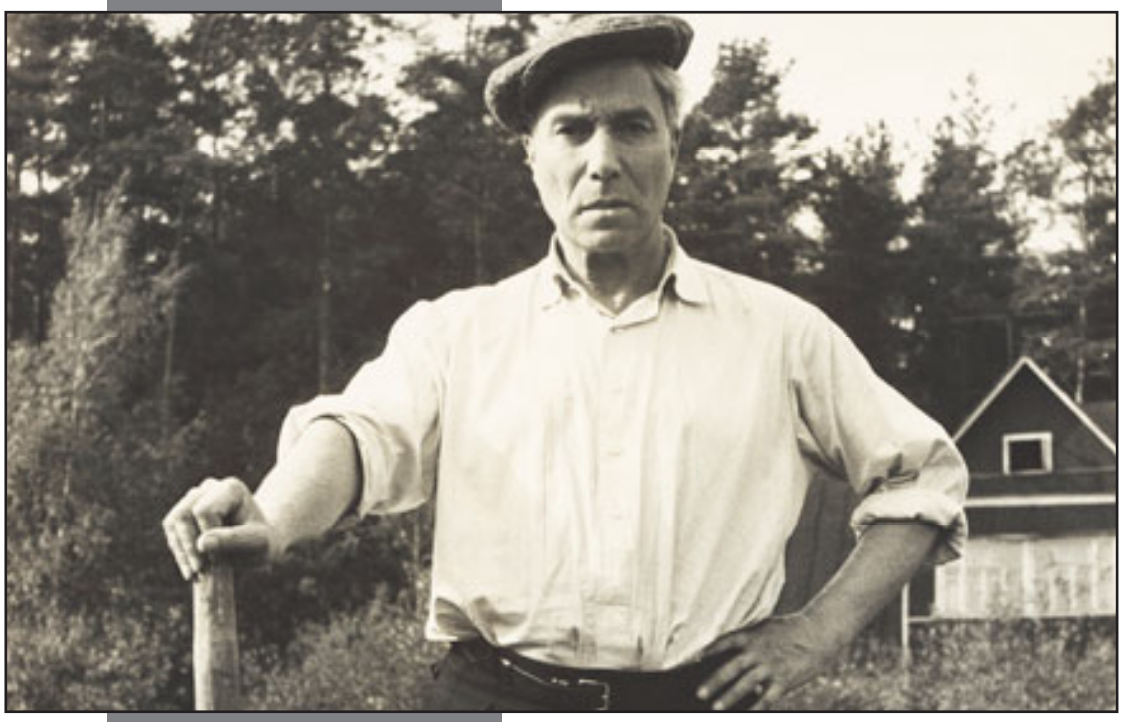

باسترناك خارج بيته
في عام ١٩٥٨

باسترناك و ستالين و الدكتور زيفاكو

ترجمة عادل العامل

قالت الشاعرة الروسية مارينا تسفيتيفا ذات مرة إن بوريس باسترناك كان يبدو شبيهاً بعربي و حصانه. و في الثلاثينيات كان هناك كارتون سوفييتي يصوره كأبي هول طويل الفكّين، و براثنه مكوّرة على منضدة قراءة كنسية. و كمتحدث عام فإنه كان غير مفهوم. و نتاجه صعبٌ على الترجمة كما هو مشهور بشكل سيء.
و في أيامه الصعبة على نحوٍ متزايد، أصبح من الأكثر

ستالين

فيلم دكتور زيفاكو

أمناً له أيضاً أن لا يُفهم بسهولة. فعندما راح ستالين يُفزع الحياة خارج محيطه بمكالمة تلفونية « ودية « عند منتصف الليل ـ حسَنٌ؟ ما الذي يمكنك قوله عن قصيدة ماندلستام Mandelstam>s تلك؟ ـ ردَّ باسترناك بمناقشة تأملية لما كانت، بالنسبة له، القضية الأساسية لحق الإنسان في ما يتعلق بالحياة و الموت. و كان ذلك يحمل بعض المخاطر له مع الطاغية القاتل. و لحسن الحظ، لم يكن لدى ستالين ما يكفي من الصبر لفهمه، و قطع المكالمة. هذه المرة، كان الحكم على تلك القصيدة المضادة لستالين شكلاً لطيفاً من النفي ـ لكن في تطهير عام ١٩٣٧ الكبير كان واحداً من ٤٤،٠٠٠ المقرر تصفيتهم. و إلى جنب اسم باسترناك، خربش ستالين أمراً على نحوٍ يحسّن سمعته " لا تمسّوا ساكن السحاب هذا " !
كما أن عمل ياسترناك الفكري صعب لأن توجهه العقلي معقد ، و ترابطي على نحو مثير للعواطف synaesthetic and polysemous. و معجم مفرداته واسع بشكل استثنائي، و فكره له طلعة ميتافيزيقية واضحة.
و هو يخبرنا أن يوري زيفاغو كان يحلم، منذ أيام المدرسة، بتأليف " كتاب انطباعات عن الحياة يُخفي فيه، مثل عصي الديناميت، أكثر الأشياء إثارةً للدهشة التي رآها حتى ذلك الوقت ". فكان " دكتور زيفاكو " ذلك الكتاب. و كان محزوماً بالديناميت و قد انفجر في وجهه.
لقد كان باسترناك أول كاتب في النظام السوفييتي يجرؤ على نقل الحقيقة المتعلقة بتاريخ روسيا الحديث. ففي مدة ٤٠ عاماً قاسى الروس من جيله أهوال حربين عالميتين؛ و ثلاث ثورات؛ و حرب أهلية و مجاعة؛ و كوارث الجماعية؛ و حملات تطهير المفكرين و المثقفين، و القوات المسلحة، و النخبة السياسية السوفييتية و الكولاك. جوع، و أكل لحم البشر، و قتل، و انتقامات، و مذابح مشرعَنة ـ و لا شيء يوجز هنا في خصوصية الرواية المتماسكة. و تنتهي بـ (ذوبان كروسكيف)، و هو احتفال تجريبي بـ " حرية جديدة للروح " مجسدةً في الكتاب الذي كتبه زيفاغو قبل موته.
و قد أحبطت آمال باسترناك حين سُحبت الطبعة الروسية من (زيفاغو) من المطبعة السوفييتية. و في عام ١٩٥٨، صادف نشرها في الغرب جائزة نوبل، التي مُنحت لباسترناك على إنجازاته الشعرية و عمله " في التقليد الملحمي الروسي العظيم "، رابطين بوضوح (دكتور زيفاكو) برائعة تولستوي (الحرب و السلام). و كان رد الفعل السوفييتي على ذلك اعتبار باسترناك خائنا! فطرد من اتحاد الكتّاب، و سُلب رزقه، و جرى تشويه سمعته في الصحافة. و قد رفض أن يسعى إلى منفىً في الغرب، و رفض جائزة نوبل. و توفي في غضون عامين من ذلك.

عن / *The Guardian*

أكثر من مئتي كاتب يتنافسون على نوبل

تعمل الأكاديمية السويدية هذه الأيام على مراجعة ترشيحات الهيئات والجهات العالمية، تحسبا للإعلان عن القائمة الطويلة لجائزة نوبل، التي من المنتظر أن تتضمن ٢٠ مرشحا لنيل الجائزة، التي فاز بها العام الماضي الشاعر السويدي توماس ترانسترومر، والتي من المنتظر أن تعلن في أكتوبر من هذا العام فائزا جديدا، يحصد أهم جائزة في الآداب على مستوى العالم.
ووفقا لوكالة الأنباء الألمانية، فإن هناك ٢١٠ كُتّاب من أنحاء العالم يتنافسون الآن على الجائزة، حيث أشار بيتر انجلوند، سكرتير الأكاديمية السويدية، أن الأكاديمية قد تسلمت ٢٨٨ اقتراحا لاستلام جائزة نوبل للآداب لعام ٢٠١٢، بينما تتأهل ٢١٠ منها للترشيح لإستلام هذه الجائزة العالمية، مضيفاً أن ٤٦ مرشحاً تم اقتراحهم لأول مرة لمشاركتهم في المنافسة التي تنظمها الأكاديمية السويدية سنوياً. وتم ترشيح هؤلاء الـ ٢١٠، في حين أن عدد المرشحين كان في السنوات الماضية يبلغ نحو ٣٥٠ مرشحاً.
ويذكر أن اتحاد كتاب مصر تم اعتماده لترشيح اسمين سنويا، أحدهما من المبدعين المصريين، والآخر من العالم العربي.

هاملت

بوريس باسترناك

تنحسر الدمدمات؛ و أنا
أدخل على المسرح.
أحاول، أن أقفَ في الباب،
لأكتشف في الأصداء
البعيدة
ما الذي تحمله معها السنوات
القادمة.

إن الظلمة الليلية بألف
منظار مركزة عليّ.
فأبعد هذه الكوب، يا أبي،
فكل شيءٍ ممكن بالنسبة
لك.

إنني معجب بخطتك
العنيدة هذه،
و أنا مقتنع بأن تلعب دوري.
لكن الدراما الأخرى في
تقدم،
فاعفني، هذه المرة.

لكن خطة العمل مقرّرةٌ،
و النهاية مختومة sealed
بشكل نهائي.
إنني وحدي؛ كل مَن حولي
يغرق في الزيف :
فالحياة ليست نزهة عبرَ
حقل.

مجموعة بورتريهات بارعة بدلا من رواية

إسم الكتاب: فتاة تقرأ
المؤلف: كيتي وارد
ترجمة: عباس المفرجي

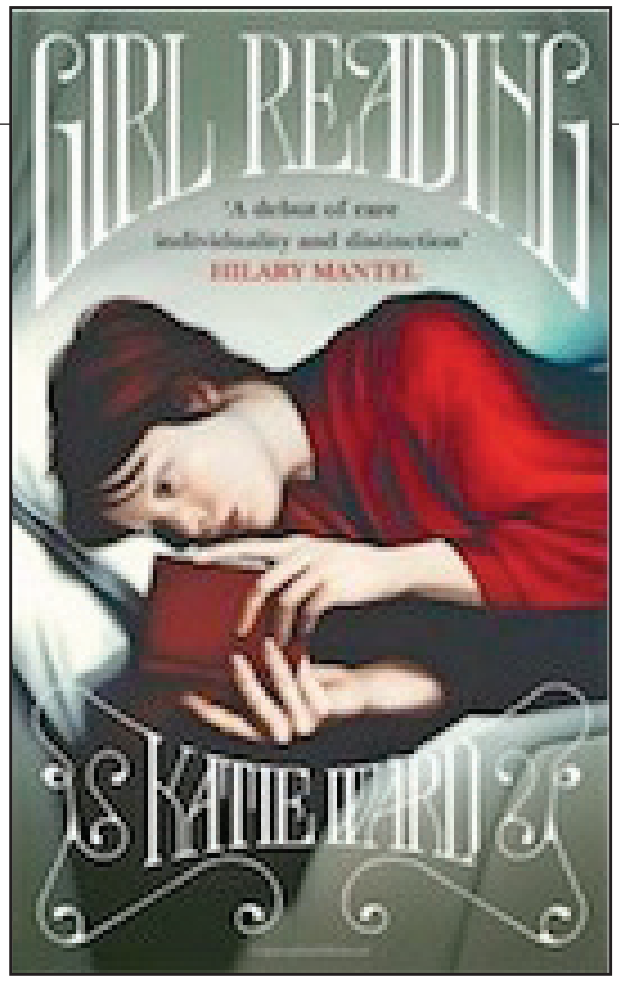

تدافع هيلاري مانتل عن هذه الرواية بوصفها عمل ((فرديته نادرة وعلامة فارقة))، وهي العمل الأول الذي سيجذب مجموعة واسعة، لكنها فطنة، من القرّاء. يُقرأ كتاب " فتاة تقرأ " كما لو أن مؤلفته لها خمس كتب قبله. إنها تغوص مباشرة في سلسلة من التحديات الصعبة، ومعالجتها للزمان و المكان أنجزت بقوة وبراعة ومعرفة. ولو أن الفكرة الأساسية بسيطة، تذكرنا بتمارين صف الكتابة الكلاسيكية التي يؤديها الطلاب لإنتاج حكاية مستلهمة من لوحة فنية، فإن النتيجة هي خزانة عرض معقد لمواهب واردة.

يتألف " فتاة تقرأ " من سبع ' فصول ' ، كل منها يركز، بدرجات متفاوتة، على بورتريه مختلف لإمرأة تقرأ. أيضا، لكل صورة نظرة جديدة على شخصيات عاشت في قرن مختلف، منهمكة بنشاط لا علاقة له بالشخصيات الأخرى. كل حلقة متصلة من ناحية الموضوع، لكن ليس هناك حبكة تقدم، على نحو مرّض، وحدة كاملة متماسكة. ولا يمكن أن توصّف هذه القطع المفتوحة النهاية بالقصص القصيرة الموصولة. إنها، كما تدعوها مانتل، أكثر قربا الى ((مشاهد)).

يبدأ الكتاب في عام ١٣٣٣، مع فتاة يتيمة، لاورا إنيلي، التي تؤمر بالوقوف أمام الفنان سيمونه مارتيني من أجل نقش يصوّر " البشارة "، تكلفه به كاتدرائية سيينا. هذا هو بورتريه مؤثر عن فساد ومؤامرات القرن الرابع عشر، وعن مكائد الدولة والكنيسة والسياسيين، مستكشفة بشكل أنيق. ينتهي الفصل مع مارتيني وزوجته الصغرى والعاقر، بينما لاورا، التي يفترَض إنها ورعة، تكون حاملا. يُترَك للقارئ أن يخمن مصير الطفل الرضيع. وكما تكتب وارد، على نحو فاتر، ((الكثير من التفاصيل لا يتم تسجيلها.))

ننتقل الى عام ١٦٦٨، الى لوحة بيتر يانسنز ايلنغا " إمرأة تقرأ " . تخضع نبرة الرواية لتغيّر فوري، عارضة فقط جزء من الحوار الأخرس، الذي تكون وارد فيه متمكنة جدا، برغم ان هذا الفصل ككل هو أقل نجاحا من سابقه. ايستر، الخادمة الصمّاء يتيمة الأم، يشتهيها مستخدمها الفنان، بينما تراود عائلته الشكوك ؛ رغم محاولاته بتمويه ملامحها، فإن البورتريه يبدو واضحا إنه مبني عليها. الفصل التالي، هو دور انجليكا كاوفمان مع قصة رقيقة عن الحرمان والحب بين النساء، تدور أحداثها في عام ١٧٧٥، يتبعه حكاية عن التصوير الفوتوغرافي والروحانيات في لندن الفكتورية.

هذا الفصل الرابع يشكّل واحدا من أكثر أقسام الرواية إكتمالا وبراعة، مع قصة أسرة عن أختين توأمين متماثلين تتباعد طرقهما على نحو دراماتيكي بحيث تصبحا غريبتين عن بعض تماما. غموض عملية التصوير الفوتوغرافي وجلسة تحضير الأرواح تعكس إحداهما الأخرى، حتى يصبح من الواضح بان ثمة ترابط بين الأختين اكثر مما كانا يتخيلان. الصورة هنا هي صورة فوتوغرافية يكون فيها موضوع القراءة ظاهرا بالكاد مع نسخة من " إدارة المنزل " لمسز بيتون.

" فتاة تقرأ " مطلع، على نحو لافت للنظر، بالحركة النسائية من خلال وعيه بوضع النساء ــ كأمهات، عاملات، عاشقات، ضحايا، مادة للرغبة ـ ومناقشات بطلاته للدور النسوي تنطوي على مفارقة تاريخية، حتى يصل الكتاب الى القرن العشرين، مع مقاطع من شروح وضِعَت على لسان الشخصيات. إتساع نطاق البَحث والمعرفة كان يمكن ان يُبلى بسهولة أكثر في الأقسام الأولى من الرواية، لكن عندما نصل الى القسم الذي تناقش فيه مراهقة حق التصويت في عام ١٩١٦، تكون وارد أكثر ثقة، وتكون قصتها عن محافظ أسود في شورتدتش المعاصرة رائعة تماما.

برغم المقارنات الواضحة مع رواية تريسي شيفالييه " فتاة بقرط من اللؤلؤ "، فإن هذه الرواية هي قطعة أصيلة، وفي تعبيرها الأدبي للصورة والقصة ومقاربتهما للتاريخ هي بلا شك رواية معاصرة. و هي، كما هو الأمر مع الكثير من الروايات الجارية، مكتوبة في صيغة الزمن الحاضر، ولا تستخدم، مثلما أصبح شائعا على نحو مطرد، الفوارز، مما يسبب أحيانا الإرباك.

مشكلة هذا الكتاب تكمن بلا ريب في طبيعته الايبيزودية. هذه فكرة ثابتة، هي في بعض النواحي تمرين تخطيطي، مع الكثير من الإعتماد على فكرة عامة. والتوتر السردي مفقود. وما تدعوه مانتل بـ ((منطقة نائية تلميحية... ما لا يُعَبّر عنه)) يمكن أن يضاف الى المشكلة، فالآثار واهية جدا، والروابط، رغم وجودها، لم تتضح بشكل كامل. الكتاب ذكي، كثيف، نيّر، طموح ومصقول، مع هذا كان يمكن أن يكون أكثر تماسكا.

عن صحيفة الغارديان

من " العصبة " الى " طريق الشعب "

المدى الثقافي

يندرج هذا البحث الاكاديمي الذي قدمه الزميل عبدالمنعم الاعسم سنة ١٩٨٢ ونال به شهادة الماجستير في الصحافة،ضمن قائمة طويلة من الدراسات والبحوث والمقالات المكرسة لصحافة الحزب الشيوعي العراقي،في مسيرتها الطويلة التي استهلها صدور جريدته الاولى " كفاح الشعب " اواسط سنة ١٩٣٥وبالنظر الى ان الحزب لم يتمتع منذ تأسيسه،بحقه الطبيعي في النشاط العلني او شبه العلني الا في حالات معدودة ومحدودة،وفي الغالب وسط شتى الضغوط والاستفزازات والابتزازات وحتى الاعتداءات المباشرة من جانب السلطات الحاكمة،فان صحافته بقيت هي ايضا وفي الغالب الاعم مجبرة على الصدور في السر وعلى تلمس طريقها نحو الناس.

ولد الكاتب عبدالمنعم الاعسم في مدينة المحمودية – بغداد – انخرط في نشاطات مبكرة لاتحاد الطلبة والحزب الشيوعي العراقي.

تخرج في دار المعلمين اعتقل في انقلاب ١٩٦٣وقضى عاما في سجون كركوك وبعقوبة وعاما آخر في سجن نقرة السلمان،كتب منذ منتصف الستينات في الصحافة العراقية،وبدأ العمل الصحفي عام ١٩٧٠ محررا في جريدة (التآخي) ثم في جريدة طريق الشعب.اختطف عام ١٩٧٨من قبل اجهزة الامن وبعد اطلاق سراحه اضطر الى مغادرة العراق،ودرس في رومانيا وحصل منها على شهادة الماجستير في علوم الصحافة،عمل وكتب في صحافة اليمن الديمقراطية ولبنان والكويت والمملكة المتحدة،شغل خلالها مواقع في ادارات التحرير.

هذا الكتاب الذي يتكون من ١١٢ صفحة صادر عن دار الرواد المزدهرة وهو عدة مقالات ومن اربعة فصول تناول فيها الكتابة عن الشخصيات السياسية التي ناضلت في العهود الماضية ضد الفاشية البعثية.

كتب عبدالمنعم الاعسم في مقدمة الكتاب " استهلال صحافة في عصر جديد " بين يدي القراء دراسة متواضعة بالحدود الاكاديمية،لكنها حرصت على الجمع بين التوثيق والبحث ومحاولة ترسيم خط سياسي اضافي له شأن في تاريخ العراق والصحافة العراقية يتمثل في حق الجماعات السياسية في التعبير القانوني " العلني " عن وجهة نظرها في صحافة مرخص لها،الامر الذي كان الحزب الشيوعي العراقي يكافح من اجل تحقيقه كي لايضطر الى اصدار صحافة سرية قيد الملاحقة والتنكيل.

اليهـود فـي الخليـج العربـي

صدر عن دار مدارك-الامارات- كتاب (اليهود في الخليج-دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي) للباحث يوسف علي المطيري، الكتاب هو دراسة عن يهود الخليج العربي واحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين أي نهاية وجودهم في الخليج العربي، اختار المطيري موضوعه عن يهود الخليج لعدة اسباب منها: الاهتمام العالمي المتزايد بدراسة أوضاع الاقليات الدينية والعرقية في مختلف مناطق العالم. وقلة الدراسات التي تناولت الاقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي وندرتها.

مـــــازن لـطـيـف

قسمت بنية الكتاب الى خمسة فصول، الاول تناول استقرار الاقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي، حيث كان الكثير من يهود العراق يذهبون الى دول الخليج لاسباب منها هربا من الخدمة العسكرية، او البحث عن فرص تجارية افضل، او تدهور الوضع الامني في البلاد، لذا استقر الكثير من يهود العراق في الخليج العربي خاصة في الكويت والبحرين، فالأقلية اليهودية الاولى التي هاجرت الى الكويت عام ١٨٦٠ جاءت من العراق، وكان من اشهر الأسر والشخصيات اليهودية التي استقرت في الكويت أسرة صالح ساسون محلب، الذي هاجر من العراق واستقر في الكويت بداية القرن العشرين، وكان من اليهود الاثرياء والمعروفين في الكويت، وأسرة يعقوب بن عزرا والد كلٍ من صالح وداود الكويتي اللذين لعبا دوراً مهماً في الحياة الفنية في الكويت والعراق، ومن الأسر اليهودية التي استقرت في الكويت أسرة يوسف الكويتي الذي كان شريكاً لأحد تجار الكويت في مجال المقاولات وعائلة ساسون الكويتي وعائلة عزرا، وعائلة يحيى الافغاني وعائلة الخواجة وصموئيل وشاؤول وحزقيل ويعقوب وإلياهو وجماعة صالح.

اما في الاحساء والبحرين فكان تواجد اليهود حينما جلب العثمانيون عند استيلائهم على منطقة الاحساء عدداً من يهود العراق لتولي بعض الوظائف الادارية والمالية هناك. ويعتد داوود بن شنطوب أشهر الشخصيات اليهودية التي استقرت في الاحساء، حيث هاجر من بغداد إلى البصرة التي مكث فيها فترة من الزمن بجوار شقيقه بنيامين، وتولى بن شنطوب عدداً من الوظائف الرسمية المهمة منها أمين صندوق اللواء وأمين صندوق الادارة السنية وملتزم الاحتساب، وبعد ان اصبح شخصية بارزة في اللواء استقدم من ٢٠ ألى ٤٠ يهوديا من بغداد للعمل معه.

اما استقرار اليهود في البحرين فتتعدد الروايات التي تتناول بداية استقرارهم، لكنها جميعها متقاربة حيث تدور في محيط الفترة من منتصف القرن التاسع عشر والثلاث عقود اللاحقة له.ومن اشهر الأسر والشخصيات اليهودية التي استقرت في البحرين عائلة صالح إلياهو يادكار، الذي يعتبر من اوائل اليهود الذين استوطنوا البحرين قادما من البصرة نهاية الثمانينات من القرن التاسع عشر، وعائلة سويري التي هاجرت من بغداد في العقد الأول من القرن العشرين، وكان اسحاق سويري من الشخصيات اليهودية البارزة في البحرين حتى وفاته عام ١٩٣٨ وكان عضواً في بلدية المنامة. ومن أبرز الأسر اليهودية في البحرين حتى الان عائلة النونو ذات الاصول العراقية التي برز منها ابراهيم النونو عضو مجلس الشورى في مملكة البحرين وهدى النونو سفيرة مملكة البحرين في الولايات المتحدة الامريكية حتى الان.

اما في عمان فتاريخ استقرار الاقلية اليهودية يعود الى عام ١٨٢٨ حيث هاجروا من بغداد في عهد الوالي داوود باشا الى عمان، ويعتبر العقد الثالث من القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن فترة ازدهار لتواجد الاقلية اليهودية في عمان التي تركزت في مناطق مسقط وصحار ومطرح.

الفصل الثاني تناول الاوضاع الاقتصادية للأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي وتناول التجار اليهود، وانشطتهم المالية، وممارستهم الصرافة وتجارتهم في الذهب والمعادن الثمينة، وتجارة الاقمشة.

الفصل الثالث تناول اوضاع اليهود الاجتماعية في منطقة الخليج، واماكن سكناهم ووضعهم الثقافي والتعليمي، حيث يذكر المطيري ان اسهامات الاقلية اليهودية في الخليج العربي انحصرت في الجوانب الادبية والثقافية في الأخوين صالح وداوود عزرا المعروفين بالكويتي في مجال الغناء والتلحين والعزف، اما الوضع الديني للاقلية اليهودية في الخليج العربي فاقتصروا على اداء بعض التعاليم والشعائر الدينية من اقامة الصلوات احيانا في الكنيس وغابا في منازلهم، وعدم العمل يوم السبت والاهتمام بنقاء الطعام وشرعيته.

الفصل الرابع تناول علاقة الاقلية اليهودية بالسلطات المحلية والاجنبية.

الفصل الخامس(الاخير) تناول علاقة الاقلية اليهودية بالصهيونية وهجرتهم من الخليج العربي.

يصل المطيري في خاتمة الكتاب حيث يذكر ان كتابه استطاع تحقيق الكثير من النتائج وتصحيح الكثير من المعلومات المغلوطة وتوصلت الى الكثير من الفوائد العلمية، نستطيع ان نلخص بعضها في ما يلي:

■ سلطت الضوء على الكثير من المصادر التي تناولت اوضاع الاقليات في منطقة الخليج العربي والتي غفلت عنها الكثير من الدراسات السابقة.

■ أزاحت الستار عن جزء من التاريخ المسكوت عنه في منطقة الخليج العربي بقصد او بغير قصد، وألقت الضوء على تاريخ اقلية تثير الكثير من الاشكاليات في أي منطقة تستقر بها.

■ صححت الكثير من المعلومات التاريخية المتعلقة باستقرار الاقلية اليهودية في منطقة الخليج واوضاعها الاجتماعية وعلاقتها بفئات السكان المختلفة.

■ كان هناك اقلية يهودية مستقرة في منطقة الخليج العربي قبل القرن التاسع عشر رغم الغموض الذي يكتنف تلك الفترة.

■ استقرت الاقلية اليهودية في إمارات محددة من منطقة الخليج العربي تميزت عن غيرها من الإمارات الاخرى بقرب موقعها الجغرافي والمكاني من مناطق استقرار الاقلية اليهودية.

■ تتفاوت اعداد افراد الاقلية اليهودية التي استقرت في منطقة الخليج العربي بين إمارة واخرى.

■ تنقلت الاقلية اليهودية بين إمارات الخليج العربي المختلفة لاسباب اقتصادية واجتماعية قبل هجرتها منها نهائيا لاسباب سياسية.

■ لم تلعب الاقلية اليهودية في منطقة الخليج الربي دورا اقتصاديا متميزا ولم يقم افرادها بوظائف اقتصادية مقصورة عليهم فقط دون غيرهم من السكان المحليين او الاقليات الاخرى رغم اشتهارهم بممارسة بعضها.

■ عمل غالبية افراد الاقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي بالتجارة سواء كانت تجارة ضخمة او محدودة او مهناً حرفية ويدوية.

■ تميزت الأسر اليهودية، وخاصة الطبقتين الوسطى والفقيرة، بممارسة جميع افراد الاسرة رجالها ونسائها واطفالها للتجارة، فالأسرة اليهودية كانت أسرة منتجة وخاصة في النشاط الاقتصادي الذي ساهمت فيه المرأة مساهمة فعالة.

■ تشابهت الاوضاع الاقتصادية للاقلية اليهودية في الكويت والبحرين بشك اكبر من منطقتي عمان والاحساء لتشابه الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بينهما.

■ لم يكن للاقلية اليهودية أحياء سكنية خاصة بهم(جيتو) في منطقة الخليج العربي.

■ اعتمدت الاقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي على المنزل والكنيس في توفير قدر من التعليم والثقافة لابنهائها.

■ لم يكن للاقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي أي علاقات سياسية او دينية بالحركة الصهيونية ودولة اسرائيل او شعور بالانتماء، ماعدا قلة قليلة من افراد هذه الاقلية.

■ كانت قبرص مركزا ومحطة رئيسة لتهريب البضائع من والى اسرائيل ومنطقة الخليج العربي.

■ لم يكن خيار الهجرة الى اسرائيل الخيار الاول لهجرة الاقلية اليهودية من البحرين، فالطبقات اليهودية الاقتصادية الفقيرة اختارت الهجرة الى اسرائيل رغم قلة عددها، أما الطبقتان الوسطى والغنية فقد هاجرت الى اوربا والولايات المتحدة.

كتاب(اليهود في الخليج) هو الكتاب الاول في المكتبة العربية الذي يتناول يهود الخليج العربي، فلم يكتب عنهم الشيء الكثير، وقد اغنى الباحث المكتبة العربية بكتابه الموسوعي عن يهود الخليج وكشف فيه الكثير من القضايا المسكوت عنها. الكتاب يتاف من ٣٢١ صفحة من القطع الوسط.

الديموقراطية ثورة

صدر كتاب «الديموقراطية ثورة»، للباحث فواز الطرابلسي. يفصح عنوان هذه المجموعة عن محتواها: الديموقراطية عملية تحويل جذرية للمجتمع من حيث طبيعة السلطة فيه وعلاقات القوى بين مكوناته.
يعالج هذا الكتاب موضوع التحويل الديموقراطي في عالمنا العربي في قسمين: يضم القسم الأول «دراسات ومقالات تتناول المقارنة التاريخية بين التجربتين الغربية والعربية، والنقد الفكري، والعلاقة بين الحرية والمساواة، وبين النفط والاستبداد والديموقراطية، والعروبة والديموقراطية».
ويتكون القسم الثاني من «متابعات للعمليات الثورية الديموقراطية الجارية في عدد من البلاد العربية منذ مطلع ٢٠١٠».
وقد أهدى طرابلسي كتابه هذا إلى ذكر المناضلين اليمني جار الله عمر وعبد الرحمن النعيمي، اللذين يعاني بلداهما من أزمة ديموقراطية وانتفاضة على الأزمة.

الكتـاب: النسـق الفكـري التحـرري
الفيلسوف ألبير كامو
تأليف: ميشيل اونفراي
الناشر: فلاماريون باريس ٢٠١٢

ألبير كامو فيلسوف الحرية

تعددت الآراء الزاخرة بمختلف أشكال النقد، حيال الأديب الفرنسي الشهير ألبير كامو، صاحب رواية "الغريب"، والتي تمثل أحد أكثر الكتب قراءة في فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ولم يبخل بالنقد أصدقاء كامو من اليساريين، وخاصة منهم مناصرو صديقه "اللدود" جان بول سارتر.

واليوم يقدم الفيلسوف الفرنسي ميشيل اونفراي، كتاباً جديداً يحاول فيه أن يعيد الاعتبار لكامو، بل ويرفعه إلى مصاف صانع نسق فكري تحرري، وأنه ليس مجرد فيلسوف جدير بمستوى طلبة الشهادة الثانوية، كما ينقل المؤلف عن أحد نقاده.

ويوزع ميشيل اونفراي تحليلاته عن البير كامو، في قسمين أساسيين، يحمل الأول عنوان: "المملكة المتوسطية"، كإشارة إلى سنوات الطفولة والشباب التي عاشها كامو على ضفاف البحر المتوسط في الجزائر. ويحمل الثاني عنوان: "المنفى الأوروبي"، أي ما يخص فترة حياة بطله في فرنسا، بعد مغادرته النهائية لموطنه الأول، الجزائر.

يشرح ميشيل اونفراي أن ألبير كامو، المولود في الجزائر العاصمة، تعلّم الفلسفة بالوقت نفسه الذي اكتشف فيه عالماً بقي وفياً له طيلة حياته. إنه عالم الفقراء والمظلومين والضحايا. وهو بالوقت نفسه أيضاً "عالم والده" العامل الزراعي البسيط، وعالم والدته الصمّاء والأمية، التي كانت خادمة في المنازل، ولكنها عرفت كيف تحافظ على فضائل الاستقامة والشجاعة والشرف والبساطة والكرامة.

وعبر تلك النشأة، وما تلاها من مسيرة الحياة، كان كامو، كما يصفه المؤلف، محباً للحياة، ومناهضاً للاستعمار وداعية للتحرر ومعادياً لكل أنماط الفكر الشمولي التوتاليتاري. ولا يتردد ميشيل اونفراي في أن يشنّ في كتابه، حرباً ضد "العالم الأدبي والفكري الباريسي"، في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ كان الكذب نمط الحياة.

تجدر الإشارة في هذا السياق الى أن ميشيل اونفراي يوجه انتقاداً عنيفاً للفيلسوف جان بول سارتر، ويقدّم بالمقابل مرافعة حقيقية لرفعة شأن كامو. فسارتر، كما يصفه، لم ير زحف النازية الألمانية ولا الفاشية الإيطالية ولا الستالينية السوفييتية.

ويؤكد أنه لا يغيّر في ذلك الواقع شيئاً كون أن سارتر نادى بموت المتعاونين مع النازية، ثم طالب بعد فترة بموت المستعمرين الفرنسيين في الجزائر. ويتهم المؤلف جان بول سارتر بتأرجح المواقف. وأنه لم يكن يمتلك استقامة المثقف التي تمثل شرطاً من شروط اكتساب صفة المثقف. ويشير إلى أن سارتر، وصديقته سيمون دو بوفوار قد "كذبا بصورة واعية تماماً"، فيما يخص معسكرات الاعتقال السوفييتية وحقيقة الحياة اليومية في الاتحاد السوفييتي عندما قاما بزيارة تلك البلاد.

وبالتالي فقدا الكثير من مصداقيتهما كمثقفين. وبالمقابل يشير اونفراي إلى أن ألبير كامو لم يتحدث طويلاً عن الالتزام على عكس ما فعل سارتر- ولكنه انخرط في صفوف المقاومة كسلوك طبيعي، لا يتطلب التوقف طويلاً عند أية اعتبارات. ويؤكد أن كامو لم يتلاعب أبداً بالألفاظ، وجعل من سلوكه "ترجمة لفكره". وإذا كان سارتر هو مؤسس الوجودية المزعوم، فإن اونفراي يرى في كامو الوجودي الحقيقي.

وفي المحصلة يبديه هذا الكتاب، بأحد وجوهه، عملاً في المقارنة بين سارتر وكامو، مع الانحياز الواضح للأخير. إن السمة الأساسية التي يطلقها المؤلف على فكر ألبير كامو، هو أنه كان تحررياً حقيقياً. وأنه كان معادياً لجميع أنماط الفكر الشمولي. بل ويذهب إلى حد القول ان من أكبر مفاخر كامو، أنه كان، من بين المفكرين الفرنسيين للقرن العشرين، أحد العلامات

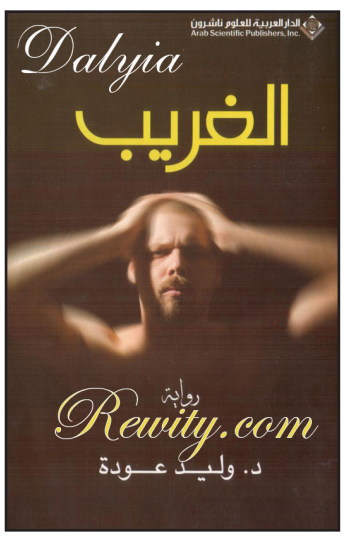

الفارقة النادرة، من أولئك الذين دافعوا عن الديمقراطية.

وذلك في الوقت الذي كان الأكثر شهرة من بين المفكرين، يعلنون انضواءهم الصريح تحت لواء الفكر الشمولي، من أمثال سيلين وفاليري وكوليت ومونترلان. وكذلك غيرهم من مفكري اليمين وسارتر وسيمون دو بوفوار ومرغريت دوراس، إلى جانب كوكبة معسكر اليساريين. فهؤلاء كانوا ولا يزالوا، في مقدمة رموز الأدب الفرنسي.

ويقول عن كامو أيضاً هو أنه كان اكتسب الكثير من أخلاقياته من ملاعب كرة القدم، حيث كان يشغل حراسة المرمى، عندما كان يتابع دراساته في الجزائر. الصورة التي يرسمها الفيلسوف ميشيل اونفراي لمؤلف كتاب:

"الإنسان المتمرّد" كتاب كامو الفلسفي بامتياز- هي أنه داعية للتحرر ومناهض للاستعمار، إذ كان على جميع الجبهات، من الهند الصينية في فيتنام، ووصولاً إلى إلى الجزائر. والتأكيد أنه اتخذ تلك المواقف كلها تحت عنوان تحرير "جميع البشر الذين كانوا تحت سيطرة أوروبا".

وفي الوقت نفسه كان كامو قد دعا منذ عام ١٩٤٨، إلى تحقيق: "الولايات المتحدة الأوروبية". وبكل الحالات يحدد ميشيل اونفراي القول ان مصادر استلهام كامو الكبرى، كمنت في "العبقرية التحررية الأسبانية" و"كومونة باريس". ولا يتردد في تأكيده أن كامو كان يعتقد بقوة، أنه ما كان ينبغي للجيش الفرنسي أن يطأ الأرض الجزائرية، في العام ١٨٣٠.

خط على الرمال/ معاهدة سايكس – بيكو

السير مارك سايكس

ترجمة: ابتسام عبد اللّه

كتب الكثير عن معاهدة سايكس – بيكو التي وقعت في عام ١٩١٦، والتي اتفق فيها البريطانيون والفرنسيون على تقاسم الشرق الاوسط مثل بطيخة ناضجة، تقاسم ما هو الان: سوريا، لبنان، عراق، اردن، اسرائيل، غزة والضفة الغربية وفي الحقيقة، لم تكن الدولتان تمتلكان أي حق او شرعية لذلك الفعل بعد اضمحلال الامبراطورية العثمانية.

كان التدافع الجنوني واضحا في تقاسم المنطقة ومصادرها، عندما بدأ، السير مارك سايكس، البارون، الذي جعل من نفسه خبيرا في شؤون الشرق الاوسط، في رسم خطه السيء السمعة على الخارطة، من ضفاف البحر المتوسط وحتى كركوك، قلب ميسولوتاميا.

وكانت بريطانيا قبل ذلك بعدة عقود، تسيطر على مصر وقبرص وغدت الحرب العالمية الاولى، عاملا محفزا للحصول على فواكه معلقة. تأمين قناة السويس، والطريق الى النفط، وقود المستقبل، كانت الدوافع الرئيسية، واينما كان الخط يرسم فان الشرق الاوسط كان سيشهد تغييرات كبيرة.

في كتابه الثاني، خط على الرمال"، يتحدث جميس بار، عن معاهدة سيايكس – بيكو للشرق الاوسط (١٩١٤-١٩٤٨)، ويصور فيه بشكل ممتع، اللعبة المميتة التي بين اولئك الحلفاء، وكانت المواقع المحلية مجرد اضواء جانبية في ذلك الحدث الكبير، فان كان العرب سيثورون في الشرق ضد الفرنسيين، فان البريطانيين ايضا كانت لهم حصة في ذلك، وفيما بعد، عندما وقف الصهاينة ضد الحكم البريطاني في فلسطين، كانت فرنسا التي توقدت، وبعدئذ، قام الكثيرون بمساعدة اليهود وهم فرحون لقتل الانكليز.

لقد قام البريطنيون بمساعدة الفرنسيين مرتين ضد الالمان، ولكنهم لم يهتموا بتقاسم الشرق الاوسط مع منافسهم التاريخي، وكانت فرنسا، من جانبها تحاول بيأس العودة الى مكانتها واسترداد كرامتها كقوة عالمية، بعد سقوطها في الحرب العالمية الثانية، وفي مرحلة من الزمن، بدت الجبهة السورية اكثر اهمية لرجال من امثال ستارل ديفول، من القتال ضد هتلر، ومما جعل الامر اكثر سوءا، هو عندما قامت بريطانيا وفرنسا الحرة بغزو سوريا عام ١٩٤١، قاتلت القوات الفرنسية التابعة لحكومة فيشي بضراوة، مواطنيها، وفي عام ١٩٤٥ عندما تدخلت بريطانيا لوقف جهود فرنسا لاخماد ثورة سورية، اهتاج ديغول، قائلا للمسؤولين البريطانيين: "اعترف، اننا لسنا في موقع عداء ضدكم في الوقت الحاضر، ولكنكم قد اهنتم فرنسا. وهذا امر لا يمكن نسيانه.

والمؤلف جميس بار، صحفي بريطاني، يتحدث عن التنافر الانكلو- فرنسي، والشخصيات التي لعبت دورا اساسيا في الحداث، وكان رديف سايكس الفرنسي هو جورج بيكو، وقد زارد (بار) عددا من المواقع التاريخية، كما ان نظم المواد المراد بحثها قد تطورت في هذا العصر، لذلك نجد ابعادا اعمق في الكتاب عن تلك المعاهدة وابعاد الجغرافية- السياسية، والتي شكلت او مسخت الشرق الاوسط الحديث، فالاستعمار في القرن العشرين كان في حاجة الى سياسة افضل واصدق مما كانت عليه في مرحلة التدافع المخجلة على المستعمرات الافريقية، في القرن الماضي وعندما اعلن البلاشفة اتفاقية سايكس- بيكو عام ١٩١٨، قام البريطانيون والفرنسيون المندهشون ببعض الحركات والتصريحات منها، ان الغاية من الاتفاقية مساعدة سكان تلك المناطق من الانتقال الى مرحلة الحكم الذاتي.

ولكنهم انشغلوا أساسا باعداد عدد من الاستفتاءات او الانتخابات وتنصيب عدد من الحكم العرب، وقد وضع البريطانيون قادة سنيون في العراق لحكم سكان أكثريتهم، من الشيعة، وأضافوا الى الدولة كردستان ومدينة الموصل، والتي كانت شمال خط سايكس- بيكو، لا لسبب غير وجود النفط فيها، كما قام البريطانيون بتغيير مواقفهم، حسب الاسلوب الاورويللي (نسبة الى الكاتب جورج اورويل- حسب ستراتيجيتهم).

ان ما كان جيدا بالنسبة لبريطانيا وفرنسا، او ما خطر لهم- لم يكن جيدا لسكان تلك المنطقة الا نادرا، او كما يقول المؤلف: "ان تأييد بريطانيا لليهود في فلسطين وتفضيل فرنسا للمسيحيين في لبنان، قد تم التخطيط له سياسيا من اجل تقوية مواقعهم في المنطقة عبر تأييد الأوليات لهما، ولم تدم تلك الفائدة طويلا، لانهم خاصموا السكان العرب المسلمين في كلا البلدين.

عن الغارديان

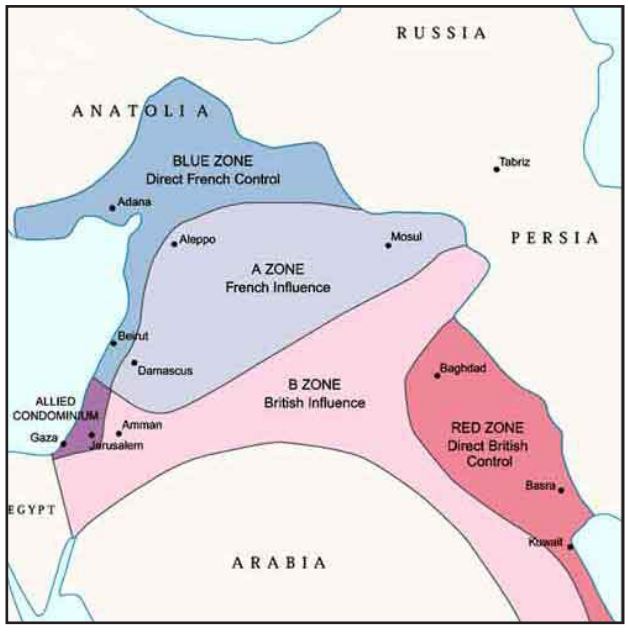

خارطة اتفاقية سايكس بيكو

كتاب جديد عن نجمة الإغراء الفرنسية بريجيت باردو

باريس - أ ش أ

أصدرت مؤخرًا دار النشر الفرنسية فلاماريون، أحدث كتبها عن نجمة الإغراء الفرنسية التي مازالت تثير الإعجاب، رغم اعتزالها الفن هو كتاب بعنوان بريجيت باردو ذات الوجه النضر، من إعداد ماري دومانيك – لوليفر.

ورسمت المؤلفة "بورتريه" لنجمة الإغراء التى ظلت متربعة على عرش السينما الفرنسية، والتي كان يجري وراءها المعجبون والمتطفلون من أصحاب الصحافة الصفراء، والذين التقطوا لها العديد من الصور.

وقد وصفت المؤلفة نجمتها بأيقونة السينما، وقامت بتحليل عواطفها ومغامراتها العديدة، وفى النهاية ألقت الضوء على شخصيتها المعاصره فى الأعمال الخيرية وخاصة حماية حقوق الحيوان.

يُذكر أن بريجيت باردو ممثلة فرنسية، وُلدت في عام ١٩٣٤ ولها شعبية كبيرة، من أشهر أفلامها الحياة الخاصة والبعض يحبونها شقرا

الشاي في حديقة تازي الكبيرة.. أول رواية لكاتبة فقدت الذاكرة

لندن - أ.ش.أ

بعد عودتها من عالم الميتافيزيقا بعد ثلاثة أشهر قضتها في غيبوبة كاملة، تحتفل الكاتبة البريطانية "ألكسندرا سنجر" بصدور أول رواية لها كانت قد ألفت أكثر من نصفها قبل دخولها في غيبوبة، إلا أن الطريف أنها لاتتذكر شيئا حول ما قامت بتأليفه في هذة الرواية.

وكانت "ألكسندرا" قد أصيبت بما يعرف "بالذئبة المخية" فى عام ٢٠٠٨أفقدتها الوعي لتدخل في غيبوبة فى الوقت الذى لم تكد تنتهي فيه من تأليف أولى رواياتها الأدبية والتى كانت تحت عنوان "شاي بحديقة تازي الكبيرة".

وقد أثرت الحالة المرضية والغيبوبة الطويلة التى خضعت لها الكاتبة لتفقد الذاكرة وكل مايتعلق بحياتها الشخصية والمهنية قبل إصابتها بالمرض، إلا أن شقيقها أستطاع العثور على مسودات روايتها التى لم تكتمل، عندنا كان يخلي متعلقاتها الشخصية من شقتها بالعاصمة البريطانية.

لم يتسبب المرض فى إفقاد هذه الأديبة البريطانية-٢٩عاما- ذاكرتها فقط، بل أيضا أثر على حركتها لتصاب بالشلل لتضطر للبقاء في المستشفى لإعادة التأهيل على مدى العامين الماضيين، وهو ما أستغلته الكاتبة في تعليم نفسها مرة أخرى أدبيات الكتابة الأدبية.يذكر أن الرواية تتناول الحياة في المغرب من خلال قصة شابة مغربية تسعى لتحقيق ذاتها فى مجتمعها الصغير.

مؤلفة هاري بوتر تعود للكتابة برواية جديدة للكبار

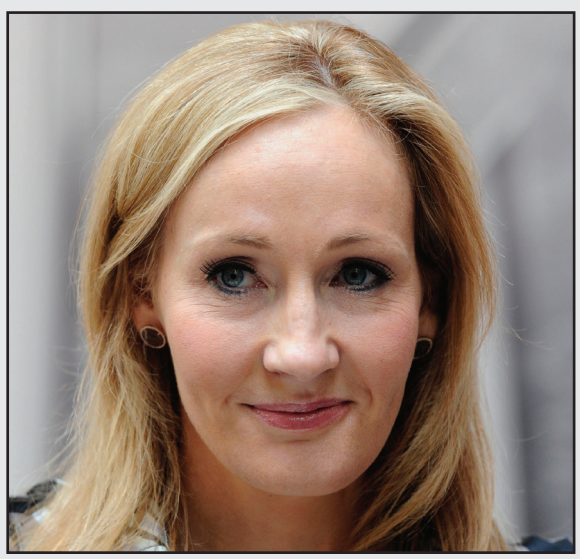

نيويورك – رويترز

قالت الروائية البريطانية جيه. كيه. رولينج، مؤلفة سلسلة هاري بوتر، الخميس الماضي إنها ستعود إلى عالم النشر بكتاب جديد للكبار لم يتحدد اسمه بعد.

وقالت الكاتبة التي أصبحت رواياتها الأفضل مبيعًا في العالم، وتحولت إلى سلسلة افلام: إن روايتها الجديدة ستكون "مختلفة جدًا" عن الكتب التي صنعت شهرتها.

وقالت: "حرية استكشاف آفاق جديدة، موهبة منحها لي نجاح هاري ومع هذه الآفاق الجديدة يبدو تقدمًا منطقيًا أن يكون هناك ناشر جديد."

وأضافت: "يسرني أن أتعامل مع دار نشر ثانية، تابعة لمجموعة ليتل براون، وفريق نشر سيكون شريكًا كبيرًا في هذه المرحلة الجديدة من مشوار حياتي في الكتابة."

ولا تزال التفاصيل عن الكتاب سرية، وسيتم الإعلان عن اسمه وتاريخ نشره في وقت لاحق من هذا العام.

في حضرة نجيب محفوظ

يرصد كتاب "في حضرة نجيب محفوظ" للكاتب المصري محمد سلماوي، مضمون مجموعة من المقابلات والحوارات والمواقف للاديب الراحل نجيب محفوظ.

ويقدم سلماوي، في الباب الأول، عددًا غير قليل من مقابلات نجيب محفوظ مع الكتّاب والمبعوثين الأجانب الذين جاؤوا لزيارته في منزله، في تمام السادسة من مساء كل يوم سبت، ذاك اليوم الذي خصصه محفوظ أسبوعيًا للأديب محمد سلماوي؛ كي يجري معه حوارًا حول نقطة معينة جديدة؛ لينشر في جريدة الأهرام، بدلاً من عمود الرأي الخاص به، والذي لم يعد قادرًا على كتابته.

ومع الوقت تحوّل سلماوي إلى نائب نجيب محفوظ في تلقي طلبات الشخصيات العربية والأجنبية التي تودّ زيارته، وعرض الأمر على محفوظ الذي كان يرد: "إبقى هاتهم معاك يوم السبت"! فإن لم يتح للضيف لقاءه في هذا اليوم، كان البديل هو أحد مواعيد نجيب محفوظ الثابتة على جدوله.

والذي كان مرتبًا بدقة متناهية، ففي مساء أيام الأحاد كان يلتقي بمجموعة من الأصدقاء في فندق "شبرد"، تضم الدكتور محمد الكفراوي وعلي سالم وإبراهيم عبد العزيز، وفي مساء أيام الثلاثاء كان يلتقي بكل من جمال الغيطاني ويوسف القعيد وعبد الرحمن الأبنودي، في باخرة "فرح بوت" على نيل الجيزة.

وأما من فاته هذا وذاك فكان بإمكانه اللحاق بجلسة يوم الجمعة التي كان يرتبها الدكتور يحيى الرخاوي مع مجموعات من الشباب من مريديه، بينما كان يوم الخميس للحرافيش، وهم: المخرج الكبير توفيق صالح، عادل كامل، أحمد زكي مخلوف، محمد عفيفي، أمين الذهبي، الممثل أحمد مظهر. ويفيد سلماوي بأنه تم معظم تكريمات نجيب محفوظ في بيته الواقع على النيل في حي العجوزة، هناك وفي شتاء ٢٠٠١ زاره رئيس وزراء إسبانيا خوسيه ماريا أثنار وزوجته؛ ليقوما بتقليده أرفع وسام أدبي في إسبانيا.

وتكرر هذا حين كسر القاعدة ونال وسام الفنون والآداب بدرجة قائد في بيته، بينما ينص قانون الجائزة على أن ينالها المكرم إما في فرنسا أو سفارتها الموجودة في بلد المكرم، أما أن يجري التكريم في منزل المكرم نفسه، فتلك كانت المرة الأولى، حتى جائزة نوبل لم يتسلمها بنفسه، وإنما أرسل عنه ابنتيه والكاتب محمد سلماوي ليتحدث عنه.

ويوضح مؤلف الكتاب، انه توجه ستوري آلين، السكرتير الدائم للأكاديمية السويدية، في لقائه مع محفوظ، بالشكر إلى اديب نوبل لقبوله جائزة نوبل، وقال له: "لقد صححت بذلك وضعًا كان خاطئًا، فعدم منح الجائزة لأي أديب عربي طوال عمر الجائزة، يمكن أن يمس مصداقيتها..."

ويبين سلماوي أيضا ان نادين جورديمر، الكاتبة الجنوب أفريقية العجوز الحائزة نوبل، اشترطت كي تزور مصر عام ٢٠٠٥ أن يتم ترتيب زيارة لها مع نجيب محفوظ، وقد كانت المقابلة في بيت محفوظ، حيث أهداها كتابه الجديد آنذاك والمترجم إلى الإنجليزية "أحلام فترة النقاهة".

وثمة الكثير من المعلومات التي قد لا نعرفها عن نجيب محفوظ، تنقلها لنا صفحات هذا الكتاب، من بينها أنه عقب حصوله على جائزة نوبل، قام بتقسيم قيمتها بينه وبين زوجته وكريمتيه بالتساوي، حسب الشرع الإسلامي، ثم تبرّع بالجزء الخاص به بالكامل إلى مرضى الفشل الكلوي الذين يعيشون على عمليات غسيل الكلى.

وهي مكلفة جدا في مصر. وفي أحد حواراته مع محمد حسنين هيكل، قال محفوظ: "ليس هناك ما يقال للشباب سوى الاعتذار، إننا لم نوفهم حقهم حتى يصبح بإمكاننا اليوم نصحهم، لقد قدمنا لهم نظامًا تعليميًا بائسًا وإعلامًا حكوميًا ساذجًا، وبعد طول معاناة مع التعليم، والتنشئة أخرجناهم إلى حياة البطالة القاسية.. إني أخجل من ذلك".

وواحدة من الهدايا القيمة التي يهديها سلماوي إلى قراءه في كتابه، هو ذلك الحوار الذي ينشر للمرة الأولى، حول الكتب في حياة محفوظ، بين القراءة والكتابة، وفي هذا الحوار يستعيد محفوظ الكتاب الأول الذي قرأه في طفولته، بين عامي ١٩٢٢ و١٩٢٣ في المدرسة الابتدائية، والذي استعاره من صديقه يحيى صقر.

وكان رواية بوليسية مترجمة من سلسلة "ابن جونسون"، ويقول عنها: "أحمد الله أنها لم تكن كتابًا في علم الحشرات، ربما تشكل مستقبلي بطريقة أخرى، أما محطتي الثانية فكانت حين تعرفت إلى المنفلوطي لأول مرة، فانقلبت معي القراءة إلى مسألة جد وليس مجرد تسلية، ما جعلني أترك القسم العلمي وحبي للرياضة وأتوجه للقسم الأدبي.

حيث تخصصت في الفلسفة؛ نظرًا إلى حبي الشديد للأدب، وقد تابعت بشغف أعمال كل من العقاد، وطه حسين، والمازني، ومحمد حسين هيكل، قبل توفيق الحكيم، ويحيى حقي". ويطلعنا سلماوي على كامل توصيفات وسرد محفوظ حول مشوار حياته وإبداعه، على لسانه: "كنت أنشر قصصي ومقالاتي بلا مقابل.

وكانت المرة الأولى التي أتقاضى فيها مرتبًا من مجلة "الثقافة"، وكان قدره جنيهًا، فقمت بدعوة شلة العباسية جميعًا على العشاء.. في هذا الوقت وضعت لنفسي برنامجًا للقراءة بدأت فيه بالأدب العالمي، الإنجليزي والفرنسي والإغريقي القديم، وتكونت عقليتي من الكتب، وكذلك من المقاهي التي صقلت قدراتي الأدبية".

محمد سلماوي في حضرة نجيب محفوظ

الكتاب: في حضرة نجيب محفوظ

تأليف: محمد سلماوي

الناشر: الدار المصرية اللبنانية

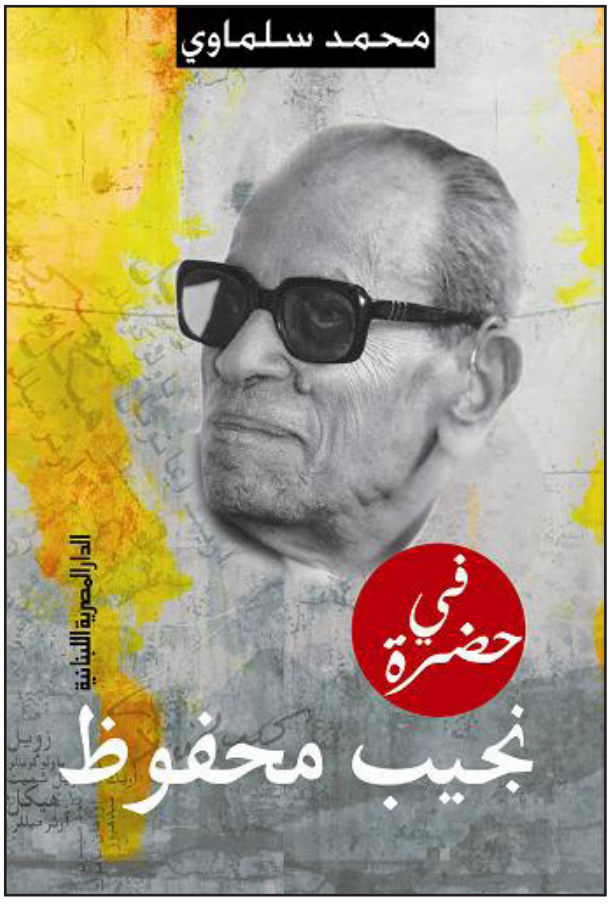

مصطلحات التحليل النفسي

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «معجم مصطلحات التحليل النفسي»، تأليف جان لابلانش وجان برتراند بونتاليس، ترجمة مصطفى حجازي.

كثيراً ما نستعمل مصطلحات التحليل النفسي، قولاً وكتابةً، ولكن قلّما نهتم بتعريفها أو بتدقيق معانيها. وهي شديدة الخصوصية، باعتبار مرجعياتها النظرية والعيادية. يستعرض هذا القاموس الشهير مصطلحات التحليل النفسي - وتخصيصاً الفرويديّة منها - بمنتهى الدقة والوضوح، في آن معاً. وليس الهدف منه عرض كل الموضوعات التي يسعى التحليل النفسي إلى تناولها، وإنما عرض كل ما يساعد على فهمها وتفسيرها.

إن تطور التحليل النفسي، وتأثيره في الثقافة المعاصرة وانتشار مصطلحاته في اللغة المشتركة بين الناس، هو ما يدفع أي متعلّم إلى المعرفة الكافية بهذا العلم. هذا القاموس المعتمد والشائع الصيت يوفّر هذه المعرفة. وهو، بحكم مكانة مؤلفيه، لا يكتفي بالاستعراض المألوف في القواميس، وإنما يتجاوز ذلك إلى المساهمة العلمية في بناء الفكر التحليلي النفسي.

تزامنا مع (عيد الحب)..

صـدور مختارات منعشـة عن (الحـب) لأكبر كتّاب العصر....

ترجمة: عدوية الهلالي

مع حلول عيد القديس فالناتاين او عيد الحب كما يطلق عليه العشاق صدرت هذه المختارات التي تحمل عنوان (حبي) عن دار فوليو الفرنسية للنشر وتضم مجموعة من اجمل النصوص الادبية لعدد من اكبر كتاب العصر والتي تتحدث عن الحب وتتضمن القصة والقصيدة و المشهد المسرحي..

فعلى سبيل المثال سنجد فيرلين الذي نشر مجموعة شعرية بعنوان (الحب) في عام ١٨٨٨وكان يناشد فيها زوجته ماتيلدا التي عشقها طوال عمره وخاطبها بكلمات عبر فيها عن حب ملتهب وعميق الاحساس..

ويقول فيرلين في احدى قصائده:

"اخشى من القبلة
مثل نحلة
اعاني واسهر
ومثل نحلة
اخشى من قبلة!"

ثم ياتينا الفريد دي موسيه الذي كتب بعضا من اجمل قصائد الحب في اللغة الفرنسية بعد ان تركته حبيبته الشاعرة الشهيرة بتنكرها في زي رجل جورج صاند وهو على فراش المرض وارتمت بين ذراعي الطبيب الذي يعالجه فصار موسيه يشكل فلسفته الخاصة عن الحب من خلال قصائده بوصفه زائل لايدوم ومهدد بالخيانة من احد الطرفين واجمل مافيه هو الذكرى التي تبقى عالقة في اعماقنا حتى بعد ان ننتهي منه لذلك كان يفضل ان يعيش في الخيال كالحالم بدلا من ان يرتطم بارض الواقع المر..يقول في بداية احدى سوناتاته:

"عليك ان ترى ماهو ممكنا اكثر
وان تحب فقط..."

وبالنسبة لشاعر الحب اراغون الشهير بعشقه لحبيبته السا فالحب هو دعوة لاتحاد روحين وجسدين ومطالبة بالمساواة بين الرجل والمراة لانه مثل انعكاسا لعصر الثورات السياسية والاجتماعية الذي عاش فيه ولفكره الشيوعي المتحرر..ويقول في قصيدته "نشيد الاناشيد":

"بين ذراعيك..امضيت النصف الآخر من حياتي"

ويضم الكتاب ايضا الكاتب ستندال الذي يقول في احدى رواياته "نتائج الحب غير متوقعة" وهناك الكاتب المسرحي العظيم الذي يعتبر الحب اعمى ويقول في احدى مسرحياته:"المحبون لايدركون مدى الحماقة التي قد يقترفون فعلا...هذا صحيح فالانسان حين يحب شخصا يصبحان يملكان قلبا واحساسا واحدا ويصبح في طريقه للقيام باي شيء في سبيل هذا الحب"

ومن الكتاب الاخرين الذين تحدثوا عن الحب بطريقتهم بلزاك الذي قال:" الحب وامراة ورجل وحرمان"..اضافة الى كتاب آخرين منهم فلوبير وراسين وجولييت دورييه وجين اوستن وبابلو نيرودا وايلوار..الخ"

وجرى تقسيم هذه المختارات الادبية الى اربعة اجزاء ويشارك فيها ثلاثون كاتبا من اكبر كتاب الادب الفرنسي والعالمي..

ويرى قراء هذه المختارات انها جاءت في وقتها لتنعش اروحنا في عصرنا الجامد خاصة وان ناشرها نجح في اختيارها وتقسيمها بشكل دقيق الى اصناف تضم الرواية والبحث والشعر والمسرح..انها بحق ٢٣٦ صفحة من السعادة لايمكن لمن تقدم له الا ان يستمتع بقرائتها..

دراسة مقارنة بالتجربة العراقية

تأثير النظم الانتخابية في النظام السياسي

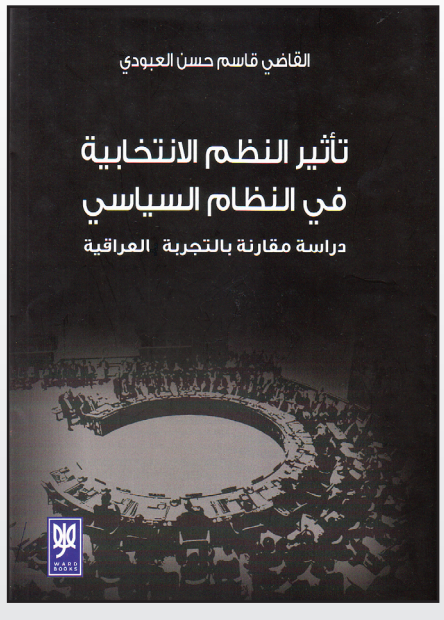

المدى الثقافي

عن دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع صدرت الطبعة الاولى من كتاب " تأثير النظم الانتخابية في النظام السياسي " وهي دراسة مقارنة بالتجربة العراقية، للقاضي قاسم حسن العبودي، وقد جاء في مقدمة المؤلف "بدأت باستقصاء النظم الانتخابية وتحليلها لمعرفة تأثيراتها في النماذج الديمقراطية المختلفة سواء المتقدمة والراسخة منها في الديمقراطية او النماذج حديثة النشوء والمشابهة للعراق في تحوله المثير وفي طبيعته الديموغرافية والمجتمعية مستفيدا من جولاتي الدراسية حول العالم وزياراتي لأكثر من نموذج ديموقراطي ومراقبتي للانتخابات فيها كجزء من مهام عملي في مفوضية الانتخابات.

وعلى الرغم من تأكيدنا الدائم على عدم وجود نظام انتخابي يستجيب بالكامل لمفهوم الديمقراطية والعدالة في التمثيل،ليس بسبب عجز النماذج الديموقراطية او تعمدها وان كان هذا يحدث احيانا في بعض منها عندما يكون النظام السياسي اكثر انانية وتشبثا بالسلطة،وانما بسبب طبيعة المجتمعات الديمقراطية ومدى استجابة كل نظام من النظم الانتخابية لطبيعة كل مجتمع واحتياجاته.

ومحصلة لذلك البحث والتقصي وتحليل النماذج نجد ان النظم الانتخابية تخضع للحاجات الخاصة بكل نموذج لتحقيق تمثيل بعض الفئات او الشرائح كما هو الحال بالنسبة للنساء والاقليات.

يتكون الكتاب من سبعة فصول مع ملحق خاص بجداول الائتلافات،

جاء في الفصل السادس موضوع " النظام الانتخابي وأثره في عمليات التلاعب والتزوير

" أثبتت الانتخابات العراقية التي جرت بعد التحول الديمقراطي الذي حدث عام ٢٠٠٣ ان عمليات التلاعب والتزويرحيث يؤدي ذلك النظام الى مزيد من الاستقطاب الطائفي والقومي ينسجم الى حد كبير مع التوزيع الديموغرافي للمجتمع العراقي وبدوره يؤدي الى غلق مناطق كبيرة وفقا لتلك الانتماءات،وعندما تكون الرقابة ضعيفة قد يتواطأموظفومراكز الاقتراع المنتمون الى جهة واحدة (مذهبية او قومية)بالتلاعب والتزوير عن طريق الآليات المذكورة سابقا وقد جرى ذلك بشكل ملحوظ في انتخابات ٢٠٠٥.

إلا ان انتخابات مجالس المحافظات ٢٠٠٩ شهدت تنافسا شديدا لكيانات سياسية داخل الطائفة او القومية نفسها مما وفر غطاء رقابيا متبادلا داخل محطات الاقتراع بالاضافة الى حرص المرشحين في القائمة الواحدة للحصول على اصوات تضعهم في تسلسلات متقدمة تضمن لهم الفوز.

ص٢٣٩

الأزمـة الاقتصادية العالمية تعيـد عناقيد الغضب إلى الواجهة

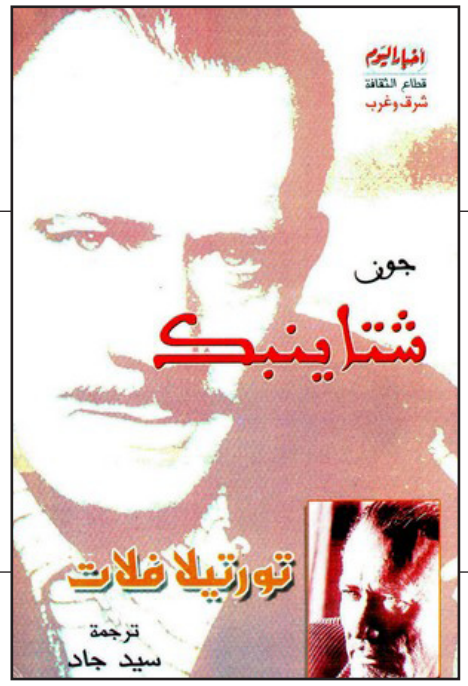

غلاف الرواية

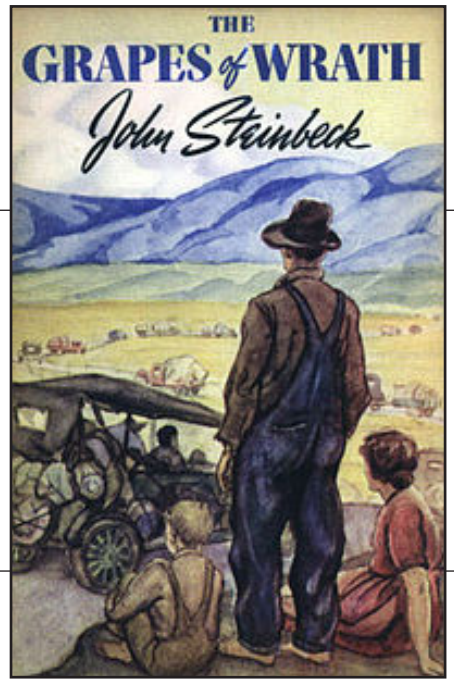

لقد اقتبس شتاينبك عنوان روايته من كتاب الوحي، وكانت الرواية الاكثر مبيعا في اميركا في عام ١٩٣٩ وتحولت الى فيلم سينمائي قام بدور البطولة فيه الممثل الاميركي هنري فوندا ومن اخراج جون فورد

عن / الغارديان

بعد مضي ٧٠ عاما على نشر رواية «عناقيد الغضب»، مازال موضوعها الذي يصوّر جشع الشركات الكبرى وحالات البطالة حاضرا بقوة في وقتنا هذا.

قرأت رواية «عناقيد الغضب» خلال فترة المراهقة المضطربة، حيث تمارس القراءة بحماس بالغ. ولقد تأثرت بالشفقة والغضب اللذين اثارهما جون شتاينبك لدى اولئك الناس ممن فرّوا من ولاية اوكلاهوما بحثا عن العمل، ولكنهم لم يجدوا اي شيء سوى القسوة، والعنف، وعدوانية المصارف والشركات غير الأخلاقية وإهمال الدولة لشعبها في ارض الحرية.

كانت الرواية قد نشرت في عام ١٩٣٩ وأصابت قراء الانكليزية في العالم بالصدمة. ولقد مضت سنوات من دون أن اقرأ له.

ولكن في أوائل العام الماضي ٢٠١١، عندما طلب مني إعداد فيلم حول شتاينبك لمؤسسة بي ـ بي ـ سي، عدت الى قراءته ببعض الخشية والترقب. فأفضل القراءات في مرحلة المراهقة التي قد تعتبر من القمم يمكن أن تتحول الى نقطة متدنية في أواخر مقتبل العمر. فالحياة مستمرة في التقدم، غير أن معظم الكتب قد لا تتقدم معها.

ولكن، وبعد مرور خمسين عاما تبدو رواية «عناقيد الغضب»، رواية تتسم بالوحشية كما كانت دائما، بل وأكثر غنى بالنسبة لادراكي لما قام به شتاينبك للهجة ولاية أوكلاهوما، وكذلك لشخصياته التي مازالت حيّة تحمل غضبها تجاه المصارف «المصرف، ذلك الوحش، عليه أن يجني الارباح في كل الاوقات، ولا يستطيع الانتظار. فهو سينفق عندما يتوقف عن الاستمرار والنمو. وهو لا يستطيع البقاء في مكان واحد».

البداية في أوكلاهوما

وقد بدأنا التصوير بطاقم صغير في أوكلاهوما قرب المكان الذي تبدأ فيه الرواية.

وفي ذلك الصيف كان هنالك جفاف آخر كذاك الذي حدث إبان الثلاثينات، غير أن أساليب الزراعة باتت أفضل الآن. وعلى الرغم من ذلك فإن العديد من المزارعين يواجهون الإفلاس.

وفي أيام شتاينبك كانت هذه المنطقة جزءا من منطقة أكبر عانت من الجفاف ومن الأعاصير الرملية. وكتب في «عناقيد الغضب» ان «كل شيء يتحرّك يرفع الغبار في الهواء. رجل يمشي رفع طبقة رقيقة ارتفعت الى الأعلى إلى مستوى خصره. وتركت سيارة في الطريق سحابة خلفها». وصور الارشيف خلال تلك الفترة تظهر عواصف الغبار تندفع عبر الاراضي المنبسطة مثل عواصف التورنادو.

على متن شاحنة

وفي الرواية نجد أن اسرة جود اضطرت الى ترك مزرعتها تحت ضغوط المصارف، وتكدّس أفراد الاسرة كافة، وعددهم ١٢ فردا، على متن شاحنة متجهين الى الشاطئ الغربي للولايات المتحدة، أي مسافة تصل الى اكثر من ألف ميل عبر الصحراء، وسلسلة جبال.

وعلى الرغم من أن شتاينبك ليس مسيحيا، فإنه اقتبس من انجيل الملك جيمس بعض الحكايات، مثل اقتباسه قصة قابيل وهابيل التي تحولت الى رواية «شرق عدن». كما اقتبس منه ايقاعه النثري. والاسرة المكوّنة من ١٢ فردا على متن تلك الشاحنة قد تمثل القبائل الاسرائيلية الباحثة عن الانعتاق والتحرّر.

والشاحنة ذاتها قد تكون رمزا لسفينة سيدنا نوح، بل إن هنالك شخصا يدعى نوح على متنها. ولقد كانت تلك الرحلة هي التي تابعتها برفقة طاقم التصوير، عبر الطريق رقم ٦٦ الشهير «الطريق الرئيسي للمهاجرين.. طريق الناس الهاربين اللاجئين هربا من الغبار ونقص الاراضي، ومن هدير الجرارات وتقلص الملكية».

ولاية كاليفورنيا، وفي واقع الامر فقد انفصلت تلك الولاية من جانب واحد عن بقية الولايات، ورفضت دخول أبناء بلدها الاميركيين وعاملتهم كمجرمين، كما تعرضوا للضرب، والحرمان من حقوقهم المدنية.

وفي سبتمبر عام ١٩٣٦ وقعت معركة في مدينة سالیناس في ما بين قوى الشركات الزراعية.

شارك فيها ٢٥٠ من قوات المحاربين الأميركيين شبه الفاشية، وألفان من المتطوعين المحليين، وبين العمال، ممن ارغموا على قبول اجور أقل من أن تحقق لهم أقل احتياجاتهم المعيشية. كما انهم كانوا ضحية العمال الآخرين ممن كانوا على استعداد لقبول أي اجر يقدم لهم.

في مسقط رأسه

وكان شتاينبك قد درس العلوم في الجامعة، لكنه منذ فترة مبكرة من عمره اهتم بان يكون كاتباً، ووضع لنفسه روتينا صارماً. وكان مغرماً بالأعمال الادبية العظيمة وبعلم الأحياء، والأحياء البحرية بصفة خاصة، وقد كتب مقالات حول المهاجرين ممن يمرون عبر سالیناس، مدينته. كما عمل في بعض الأعمال الوضيعة في مناطق مختلفة في كاليفورنيا لعدة اشهر خلال سنوات دراسته الجامعية.

غير ان رواية «عناقيد الغضب» شكلت تغييراً جذريا بالنسبة له. فقد بدا وكأنه انتقل إلى مرتبة اخرى يتناول فيها المجالات الشعورية والسياسية، التي كان يراقبها فقط في السابق.

في قلب القضية

أما في رواية «عناقيد الغضب» فهناك شعور بان شتاينبك مشارك اساسي، فما الذي تغير فيه؟ اعتقد ان ذلك يعود إلى شخص يدعى توم كولينز. فبعد معركة سالیناس قرر شتاينبك ان يعمل بصورة سرية لعدة أشهر لاجراء بحوث حول القضية التي تحولت إلى «عناقيد الغضب». واجرى اتصالات مع إدارة امن المزارع في واشنطن، وقال انه يرغب في العمل كمهاجر.

وكان شتاينبك يكتب باندفاع وحماس وقال ان الجهد الذي بذله كاد ان يودي به.

من كتاب الوحي

لقد اقتبس شتاينبك عنوان روايته من كتاب الوحي، وكانت الرواية الاكثر مبيعا في اميركا في عام ١٩٣٩ وتحولت الى فيلم سينمائي قام بدور البطولة فيه الممثل الاميركي هنري فوندا ومن اخراج جون فورد، وقد تحول الفيلم الى عمل كلاسيكي مثل الرواية التي استوحي منها.

وقد بيع من الرواية حوالي ١٤ مليون نسخة وما زالت تباع.

بعدها بدأ شتاينبك يعمل على تطوير اهتمامه بالعلوم الطبيعية، وألف العديد من الكتب، كما بدأ اهتمامه الاكبر ينصب على ايجاد ارضية مشتركة فيما بين العالم الطبيعي المنظور وبين العوالم الخيالية والروحية.

لقطة من فيلم عناقيد الغضب

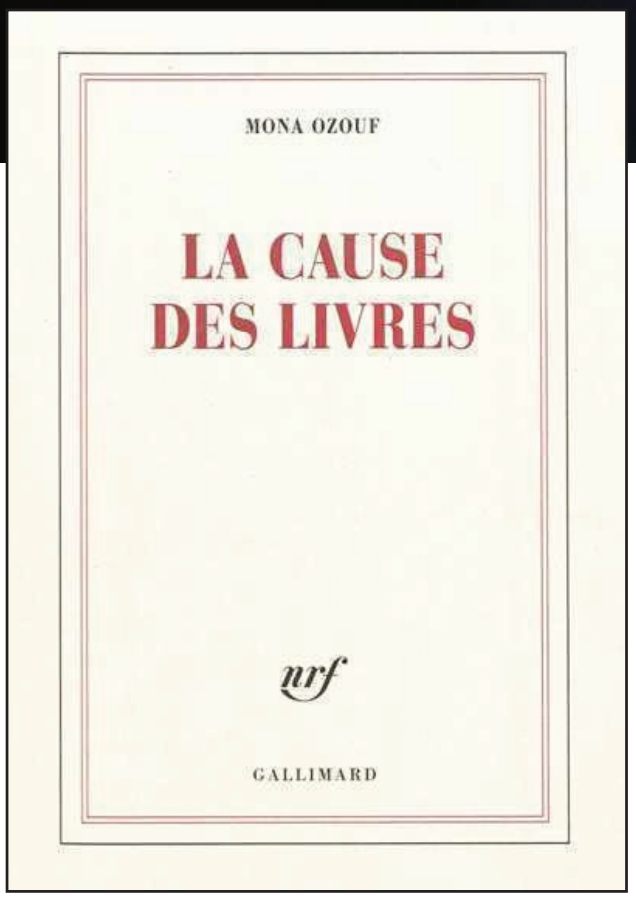

الكاتبة والمؤرخة الفرنسية منى اوزوف

قصة الكتب

ينبض قلب البعض بحب الكتب. ويرى آخرون أنها مساحة للحرية، وحتى أولئك الذين يوجهون اليها النقد، فإنهم لا يفعلون ذلك أبدا بحقد أو ضغينة. ويتفق الجميع على أن الكتاب خير أنيس.

والكاتبة والمؤرخة الفرنسية منى اوزوف تكرّس منذ ٤٠ سنة أغلبية كتاباتها المنتظمة على أعمدة مجلة "نوفيل اوبسرفاتور" الباريسية، للحديث عن الكتب والكتّاب، من توكفيل حتى جان بول سارتر، ومرورا بفولتير وفلوبير وجورج صاند وغيرهم. وتلك الكتابات يجمعها اليوم كتاب صدر مؤخرا تحت عنوان "قضية الكتب".

وبالمقابل ترى المؤلفة ان "أعداء القراءة"، في عالم اليوم، يتمثلون بصورة أكثر عمقا، في صعوبة تأمين المجتمعات التي نعيش فيها بالشروط التي لا بدّ منها للقراءة، وتقصد بذلك: "الصمت" و"العزلة". وتضيف المؤلفة توصيف الضجر بمعنى أن البشر أصبحوا على حالة من الانشغال المستمر التي تمنعهم من إيجاد أوقات الفراغ، وبالتالي يدفعهم الضجر الى الاحتماء في الفسحة التي قد يؤمنها كتاب.

إن المؤلفة تلجأ، بغية إثبات ذلك، إلى المقارنة بين "كيفية تمضية الوقت"، بالطريقة التي كانت تعيشها في سنوات شبابها، وبين حال حفيداتها اليوم. فترى ان الحفيدات لديهن الكثير مما ينبغي عمله من نشاطات، حسبما يعبّر الأهل الحريصون على تنفيذ البرنامج كاملا.

وتتذكر منى اوزوف في هذا السياق، أنه لم يكن لديها ما تفعله من "مشاريع" في أيام الآحاد والعطل. ولم يكن هناك أي تنظيم لأوقات الفراغ. وبالتالي كان الكتاب هو الملجأ، باعتباره "المخرج الوحيد" من حالة الفراغ والسأم، في فترات ما بعد الظهر التي لا تنتهي.

ومن الملاحظ أن مؤلفة الكتاب لا تركّز كثيرا في الشرح الذي تقدمه لأزمة القراءة، على التكنولوجيات الجديدة، وخاصة شبكة الانترنت التي غدت ملجأ الشباب ضد السأم. والأمر نفسه بالنسبة لألعاب الفيديو والهواتف المحمولة والرسائل الإلكترونية، وكل ما يمثل وسيلة بالنسبة للشباب كي يتواصلوا مع الآخرين. وتشير المؤلفة الى أن الكتاب يتميّز عن هذه "الأدوات في التواصل"، بما يحتويه من عنصر المفاجأة والخوض في المجهول.

ومن خصوصية الكتاب أنه يثير الخوف لدى البعض، ما يدعوهم أحيانا إلى حرقه. وتتم الإشارة إلى أنه كان هناك دائما في العقول، كما في المجتمعات ذات الطابع الشمولي التوتاليتاري- حذرا حيال الكتاب. وبهذا المعنى تقول المؤلفة، انه ليس من المبالغة القول، ان قضية الكتب بالتحديد، قضية الحرية، وهذا ما أرادت أن تعبّر عنه في عنوان كتابها عندما حددته بـ"قضيّة الكتب"، تيمناً بالحديث عن قضيّة الحريّة.

وتتطرق مؤلفة الكتاب الى خياراتها المفضّلة في قراءة الأدب، معلنة شغفها بـ"أدب المراسلات" وتفضيله بلا تردد على اليوميات أو المذكرات. فالمراسلات تحتوي فكرة تبادل الآراء. وتشير بهذا الصدد إلى جمال المراسلات المتبادلة بين غوستاف فلوبير، صاحب رواية "مدام بوفاري" والسيدة جورج صاند، أول أديبة فرنسية.. تطلق على نفسها تسمية رجل جورج.

وهذه المراسلات تمثل بنظر منى اوزوف، اللقاء غير المحتمل بين كائنين: "متنافري الطبيعة". ففلوبير كان يصف أدب جورج صاند بأنه أدب نسائي، بمعنى أنه "أدب سائل يشابه الدموع والحليب". وفي "قضية الكتب" ترافع المؤلفة عما كان قد قاله الكاتب والمناضل الفرنسي جان جوريس، ضد نشوب الحرب العالمية الأولى (جرى اغتياله بسبب ذلك)، إذ إنه ينبغي على كل إنسان اللجوء إلى طلب مساعدة الكتب من أجل فهم العالم.

ثم القول ان متعة القراءة لا تشكل هدفا بحد ذاتها، ولكنها وسيلة لربط صاحبها بالآخرين وبالماضي وبالحاضر. وفي هذا السياق تتحدث المؤلفة بحماس، عن "هوى الكتب"، وعن "قضية الكتب"، باعتبار أنها تمثل معركة ينبغي خوضها ضد آلاف الأخطار التي تهددها، وفي مقدمة هذه الأخطار عدم قراءتها.

والكتب "ضرورة"، كما تقول المؤلفة، إذ إنها وسيلة للانفتاح على العالم وللتواصل معه. ثم إنها وسيلة لدفع التفكير إلى الأمام، وللتعرف على التاريخ ولإدراك حقيقة واقع المجتمعات، بما تؤمنه من التأمل بمختلف القضايا الجوهرية المتعلقة بحياة البشر وعلاقاتهم.

هذا ناهيك عن الثراء الذي تؤمنه الكتب، من خلال التعرّف إلى عوالم المفكرين والكتّاب والمبدعين، الذين تركوا بصماتهم على المسار الإنساني كله. وكان بعضهم، كما تقول، قد ساهم في صياغة التاريخ الفرنسي نفسه، وليس أقلهم شأنا مونتسكيو وفولتير وروسو.

عن موقع المحيط

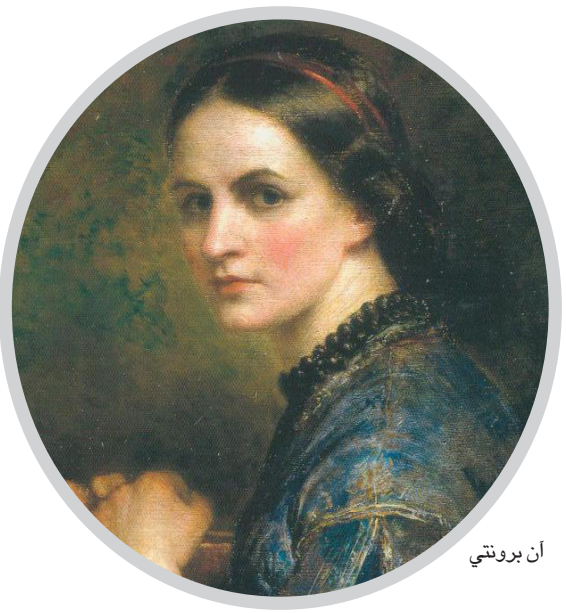
آن برونتي

شارلوت برونتي

إيميلي برونتي

الأخوات برونتي.. عزلة وروايات عظيمة

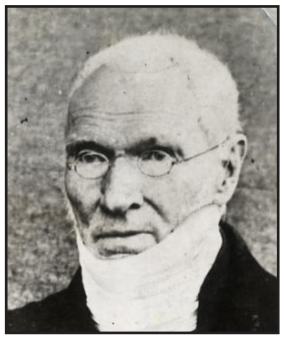
باتريك برونتي (والد الشقيقات)

ماريا برونتي (والدة الشقيقات)

عُثر أخيراً على وثيقة صغيرة الحجم للغاية، تضم ١٩ صفحة، وهي في حجم البطاقة الائتمانية المصرفية، وقد بيعت في مزاد نظمته شركة سوذي للمزادات بمبلغ ٦٩٠ الف جنيه استرليني في ديسمبر الماضي.
وتحتوي هذه الوثيقة على حكاية كتبتها شارلوت برونتي مؤلفة رواية «جين اير»، من افراد أسرة برونتي الشهيرة، التي كانت تقيم في هاورث بمنطقة غرب يوركشاير.
ويبدو أن إعجاب القراء بالشقيقات برونتي وأدبهن ما زال قوياً، فخلال الخريف الماضي فقط عرض فيلمان جديدان أحدهما مأخوذ عن رواية شارلوت برونتي «جين اير» والأخرى عن رواية شقيقتها اميلي «مرتفعات ويذيرنغ» ويعتبر هذا الفيلم الأخير، التحويل السابع والعشرين لهذه الرواية إلى فيلم.

أودية رطبة

وتدور أحداث الفيلمين في الأودية الرطبة الكئيبة التي شكلت حياة الشقيقتين برونتي الغريبة المنعزلة، ولكن بالرغم من تلك الحياة التي اتسمت بالوحدة والعزلة، فإن المشاعر الفياضة التي احتوتها الروايتان أصابت القراء بالصدمة، واستولت على مشاعرهم عندما تم نشرها لأول مرة في الأربعينات من القرن التاسع عشر.
والعواطف الجياشة سمة واضحة لدى اميلي برونتي، ويتضح في رواية «مرتفعات ويزيرنغ» تعلقها ببعض الموضوعات الكئيبة السوداء، فالحكاية فيها تتعلق بحب محرّم فيما بين بطلة الرواية كاثرين وهيثكليف المكتئب الشارد الذهن.

علاقة محرَّمة

وهناك تلميحات بوجود علاقة محرّمة، فقد تربى هيثكليف وكاثرين وترعرعا كأخ وأخت، كما أن هناك ايضا قضية العنصر اذ ان هيثكليف كان غجريا داكن البشرة، وقد حوله الفيلم الأخير الى شخص أسود اللون، وهنالك ايضا بعض الامور الغريبة مثل انشغال هيثكليف بجثة كاثرين بعد وفاتها.
وتعتبر شارلوت برونتي أنها ذات شخصية أكثر توازنا، مقارنة بشقيقتها اميلي، وحكايتها التي ترويها في «جين اير» تدور حول مربية أطفال صغيرة يقع رب عملها في حبها وهي حكاية ظلت تعجب المدمنين على القصص الرومانسية.
غير ان العمل القصير الذي اكتشف أخيرا لشارلوت برونتي، وبيع في المزاد، يحتوي على تلميحاتها الخاصة حول العلاقة المحرمة وكذلك حول الجنون: فما هو مصدر كل هذه السوداوية والعاطفة المضطربة؟ قد نجد نوعا من الاجابة عن هذا السؤال في ذلك البيت الغريب في هاورث، الذي تحول الآن الى افضل متحف ادبي في العالم، حيث شهدت فتيات آل برونتي حيواتهن القصيرة المأساوية.
فهن لم يفقدن فقط امهن ماريا بعد اصابتها بمرض السرطان، وكانت كبراهن في السابعة من عمرها، فمن بين ستة اطفال، خمس منهن بنات مات اثنتان قبل بلوغ العاشرة، كما لم يعش أي منهم الى ما بعد التاسعة والثلاثين.
وسيكتشف زوار منزل الاسرة في هاورث ان شارلوت برونتي وشقيقاتها وشقيقها برانويل ألغوا العديد من القصائد والقصص في كتيبات صغيرة كذلك الكتيب الذي اكتشف أخيراً.

في الغرفة الضيقة

وتلك القصص التي كتبت بخط دقيق في وريقات صغيرة مع بعض الرسوم تكشف النقاب عن عوالم متخيلة كانت تعيش فيها تلك الحلقة الصغيرة المترابطة ارتباطا وثيقا. ويأتي الآلاف كل عام لمشاهدة تلك الكتيبات الصغيرة والغرف الضيقة التي كانت تعيش فيها الأسرة. وتذكر تلك الحكايات الخيالية التي ابتكرتها اسرة من الافراد المنعزلين غريبي الاطوار في ذلك المسكن النائي.
وقد ابتكرت اميلر الشقيقة الأطول، وكان طولها ٥ أقدام و٦ بوصات، عالما اطلقت عليه اسم غوندال. وهي ارض غريبة مسكونة بالسحر، وذلك حتى تهرب من الحزن على وفاة والدتها، وهو الحزن الذي لم يذهب عنها البتة، اما شارلوت التي تتميز بشخصية عملية فقد ابتكرت مملكة أنغريا.
وفي تلك الحكايات، تخيلت نفسها وقد وقعت في اسر حب الماركيز دورو الذي اطلقت عليه اسم زامورنا.

منزل الكتب

والكتيبات الصغيرة في مسكن الأسرة في هاورث يصل عدد كلماتها الى عشرات الآلاف، وهي تعد مؤشراً على استغراق تلك الأسرة في عالمها الخاص، ومدى انعزالها عن الآخرين.
وعندما يزور الجيران ذلك المسكن في هاورث كانوا يلاحظون كيف ان افراد الأسرة يحضنون بعضهم البعض اثناء وجود الغرباء وكأنهم حيوانات صغيرة تحتمي ببعضها البعض امام حيوان مفترس.
ولا تجدهم يتحدثون بلكنة يوركشاير

جيما أرترتون في لقطة من فيلم مرتفعات ويذرنغ

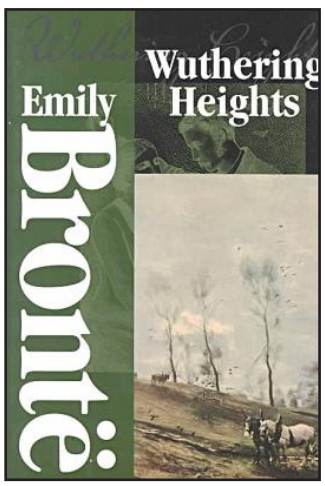

مرتفعات ويذرنغ (الرواية)

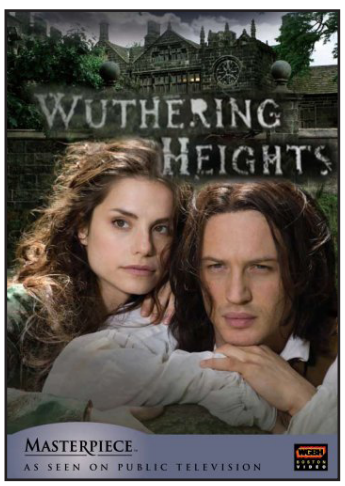

مرتفعات ويذرنغ (ملصق الفيلم)

مرتفعات ويذرنغ (ملصق الفيلم)

لقطة من فيلم مرتفعات ويذرنغ

المحلية بل بلهجة ايرلندا الشمالية موطن والدهم القس باتريك برونتي. وقد كان شخصاً مميزا ولد في أسرة فقيرة للغاية في ايرلندا الشمالية فهو ابن عامل زراعي. وقد أوصله ذكاؤه الى كيمبردج ومنها الى سلك رجال الدين. وتزوج ماريا براموييل المنتمية الى مقاطعة كورنوول التي ولدت له ستة أطفال ولدوا تباعاً في الفترة ما بين عام ١٨١٤ الى ١٨٢٠. وهم ماريا واليزابيث وشارلوت وباتريك، الذي يعرف باسم برانويل واميلي، وآن. وتوفيت الوالدة في عام ١٨٢١ وهو العام الذي انتقلت فيه الأسرة الى هاورث.

قرية نائية

وهاورث قرية نائية شبه صناعية أقيمت على حافة الأودية الرطبة المملوءة بالمستنقعات، ولم يصلها القطار الا في عام ١٨٦٧، وجاء في تقرير لاحد مفتشي الصحة العامة أن أوضاعها الصحية متدنية للغاية وليس بها أي مرحاض. وأن نصف سكانها يتوفون قبل سن السادسة، وأن متوسط العمر فيها يصل الى ٢٦ عاماً.

في المدرسة الداخلية

وعندما بلغت الشقيقات برونتي سن المدرسة ارسلتهن الأسرة الى مدرسة كون بريدج الداخلية للفتيات. وهي مدرسة تصعب الحياة فيها. وقد استوحت شارلوت برونتي هذه المدرسة عند وصفها لمدرسة لوود في روايتها جين اير.

وقد عانت الفتيات في تلك المدرسة من قسوة مديرها، واستخدام سبعين تلميذة في المدرسة لمرحاض خارجي واحد. وعانين من برودة الجو، وقلة كمية الوجبات التي تقدم لهن. واذا توفيت احدى التلميذات، وهو ما يحدث في الغالب، يرى مدير المدرسة أنها قد حصلت على الخلاص وستدخل الجنة. وقد تعرضت شارلوت للجلد في تلك المدرسة بقسوة. وتوفيت ماريا واليزابيث برونتي بمرض السل وهما في سن الحادية عشرة والثانية عشرة عندما كانتا في تلك المدرسة. وبعدها اعاد الوالد برونتي بناته الى البيت. حيث زادت عزلتهن واعتمادهن على بعضهن البعض.

وبدأت الشقيقات برونتي يمارسن الرسم ورواية الحكايات لبعضهن. وتتذكر شارلوت كيف يروين الحكايات وهن يمشين بحماس في أرجاء الغرفة. وهذا البيت الغريب الذي يضم تلك الفتيات المريضات المتحمسات تحول الى مصدر طاقة خيالية انتجت بعضا من امتع الروايات في اللغة الانكليزية.

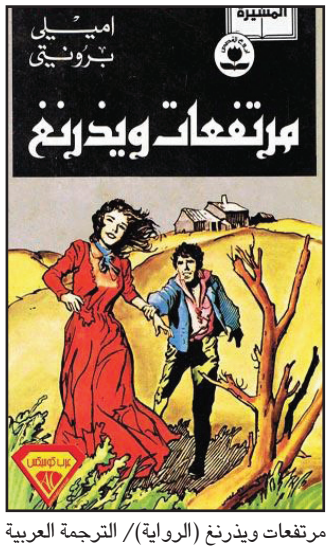

مرتفعات ويذرنغ (الرواية)/ الترجمة العربية

قصة النار

والقصة التي كتبتها شارلوت برونتي وبيعت في المزاد بطلها شاب معتز بنفسه يضرم النار في سريره، وهو يذكرنا بشخصية مسز روشستر المصابة بالجنون التي أضرمت النار في منزلها في رواية «جين آير» وقد وقعت هذه الحادثة في الواقع، فقد أضرم برانويل شقيق الأخوات برونتي النار في سريره، وكان سيواجه الموت، لولا تمكن شقيقاته من إطفائها. وبرانويل هو الذكر الوحيد إلى جانب والدهم المنعزل يعيش مع الشقيقات، وربما قد يفسر ذلك اهتمامهن بقضية الحب المحرّم.

وفيما عدا تلك التجربة المريرة التي عانين منها أثناء التحاقهن بالمدرسة الداخلية، فإن الفترة الوحيدة التي قضينها بعيداً عن البيت هي تلك التي أرسل فيها والدهن شارلوت وإميلي إلى بروكسل في عام ١٨٤٢، لتحسين لغتهما الفرنسية. ولم تعجب إميلي الإقامة هناك، حيث ظلت تتوق إلى العودة إلى يوركشاير، فكل حياتها مرتبطة بتلك الأودية، وشعرها وحياتها العاطفية ارتبطت بالعزلة في هاورث.

وفي المقابل، فإن شارلوت أرادت الابتعاد عن تلك الحياة، ووقعت في بروكسل في حب إم – هيغير الأستاذ الذي كان يساعد في تعلم الفرنسية. وقد عبرت عن ذلك الحب الجارف في رواياتها.

أسماء مستعارة

وفي عام ١٨٤٧، تلقت دار النشر سميث أيلدر وشركاه في لندن رواية من تأليف كودربيل عنوانها «جين آير». كما تلقى ناشر آخر تي – سي نيوبي رواية «مرتفعات ويزرينغ» من تأليف أليس بيل. وقد تم تقديم الكتابين باسمين مستعارين. وقد كان للروايتين تأثير بالغ بسبب تعبيرهما عن المشاعر المحبطة. وحققت «جني آير» بصفة خاصة، نجاحاً مذهلاً لأنها قصة خيالية يمكن للجميع التفاعل معها، خصوصاً النساء صغيرات السن الباحثات عن بطل رومانسي والنجاح في تحقيق أحلامهن في الحب رغم مواجهة جميع العقبات.

«انتهيت من قراءة رواية جين آير وهو كتاب بديع للغاية، وبصفة خاصة في بعض الأجزاء التي كتبت باتقان بصورة تدعو إلى الإعجاب، وبنبرة رقيقة، ومشاعر دينية رفيعة، وصياغة بديعة للغاية». كان ذلك تعليق امرأة شابة صغيرة عادية هي الملكة فيكتوريا.

عن/ ميل أون صنداي

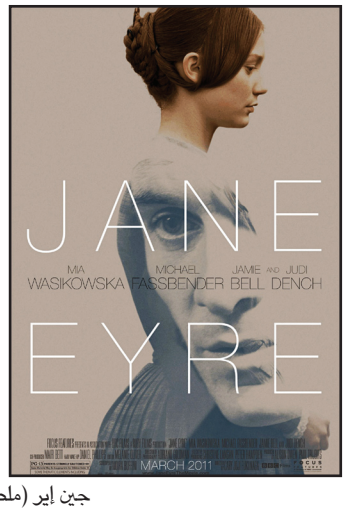

جين إير (ملصق الفيلم)/ نسخ متعددة في فترات زمنية مختلفة

آفاق

■ سعد محمد رحيم

تجليات السرد

يخوض الناقد والكاتب المسرحي صباح الأنباري تجربة الكتابة عن عوالم محيي الدين زنكنة السردية، وتحديداً في مضمار القصة القصيرة، وذلك في كتابه (تجليات السرد وجمالياته في قصص محيي الدين زنكنه/ الموسوعة الثقافية/ بغداد ٢٠١١).. وإذا كنا نعرف زنكنة صائغ نصوص مسرحية كبيرة مثل (السؤال، العلبة الحجرية، رؤيا الملك) وروائيا من الطراز الأول كما في أعماله (ئاسوس، بحثاً عن مدينة أخرى، ثمة خطأ ما في مكان ما) فإن معلوماتنا عن إبداعه القصصي ضئيلة إلى حد ما، لاسيما أن حجم هذا الإبداع بالقياس الكمي أقل بكثير من منجزه في الحقلين الروائي والمسرحي. غير أن هذا لا يقلل من قيمة ذلك الإبداع القصصي الذي تمثل في كتابيه (كتابات تطمح أن تكون قصصاً) و (السهل والجبل) وفي قصص أخرى نشرها في الصحف والدوريات.

ينبئنا الأنباري في مقدمة كتابه بأنه بصدد المعاينة النقدية لقصص زنكنة التي كتبها بين عامي (١٩٨٦.٦٧) أي أنه سيكتفي بدراسة القصص المتضمنة في مجموعة زنكنه الأولى. أما المنهج الذي يعدنا به فهو الذي يفضي إلى "إمكانية التوغل في أغلب قصص زنكنه وسبر أغوارها واستبطانها واستقرائها وتحليلها وتصنيفها اعتماداً على قواعد وشروط كل نص من نصوصها". أي أن الناقد يسعى إلى دراسة القصص في ضوء ما تقترحها القصص نفسها، وما تكشف عنه من أساليب وبنى فنية ورؤى وجودية وإنسانية. ويعود الأنباري في الصفحة التالية ليتحدث عن تناوله لسيرة القاص منذ طفولته ليبين "حدود تأثره بالأحداث المريعة وتأثيرها في أغلب قصصه القصيرة"، وليبين "أيضاً المهيمنات والموجهات لأعماله القصصية والروائية". وهذه التزامات عسيرة وعدنا الأنباري بتحقيقها في متن دراساته عن القصص. وأعتقد أنه، وبسبب محدودية المساحة المتاحة له، اكتفى بالكشف عن الموجهات الفكرية، والرؤية إلى الذات والمجتمع والعالم في تلكم القصص. وهي الموجِّهات والرؤى التي ستفعل فعلها في تشكيل بنى النصوص والطريقة التي تعامل بها القاص مع الشخصيات والأحداث وقبل ذلك مع اللغة القصصية وأسلوب تحديد النسق السردي لكل قصة. ولم يسهب في الحديث عن المسائل الفنية. الشكلية والجمالية. وعموماً "فالشكل، عنده (زنكنه) ينمو من رحم الفكرة ويكبر معها حتى تتضح ملامحه الفنية" على حد تعبير الأنباري.

في تقصيه عن مرجعيات أدب زنكنة يشير الباحث إلى طفولة تعاني الحرمان، وعسف الأب وسطوته، وحادثة كاور باغي الشهيرة في كركوك في العام ١٩٤٨ والتي شهد بسالتها ودمويتها محيي الدين الطفل فتركت في نفسه أثراً عميقاً. فضلاً عن تحدره القومي الكردي، وما يوحي به من معاني التعرض للاضطهاد من قبل السلطات الديكتاتورية، والكفاح في سبيل الحرية. على الرغم من المنحى العام لتفكيره والذي يظل ذا أفق إنساني وتقدمي.

يلاحظ الناقد أن قصة (السد يتحطم ثانية) تفصح عن ثيمتها منذ السطور الأولى. وهذا ما سيدفع بالقصة إلى الأمام. ذلك "أن الإصرار الكامن في رحم جملة القصة الاستهلالية (السد تحطم ثانية) هي النذير والبشير بما سيؤول إليه مصير السد في النهاية". وزنكنة الخبير في الكتابة المسرحية يطوّع عنصر الدراما الأساس (الصراع) لجعل القصة تنمو في مسارها الفني المناسب. أما في قصة (سبب للموت.. سبب للحياة) فيشير الناقد إلى خاصيتي الاختزال والتركيز التي برع زنكنة في الاستفادة منها في بناء قصته من غير زوائد تثقل البناء وترهّله.

يستخدم زنكنه، بحسب الأنباري، الرمز والإشارة في كتابة قصته.. ينوب الجزء عن الكل، ويوحي الحدث الواحد بدلالات التجربة برمتها. وإذا كانت الدراما تتداخل مع الشكل السردي في معظم قصص زنكنة، فإن الحلم يمتزج بالواقع، مثلما نجد في قصة (حيث الناس يعيشون كالهواء). وينعكس اضطراب الخارج على داخل الإنسان، كما في قصة (اضطراب في ألوان النهار). ويتخلق تآلف هارموني دقيق بين الرمز والواقع، كما في قصة (الشمس، الشمس).

ذلك بعض مما يعالجه صباح الأنباري، بعمق، في كتابه الآنف الذكر.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

كان هـذا مسافرا جديدا، ركب السفينة مـن جزيرة كونيفتس دون أن يلحظـه احـد منـا، وكان حتى ذلـك الحـين صامتا، فلم يلتفـت اليه احد، ولكـن الجميع حدقوا بـه الآن، ومن المحتمل انهم دهشـوا جميعا لانه ظل إلى ذلك الحين لا يلفت نظر احد، كان رجلا هائل الطول ذا وجه اسمر مفتوح، وشعر كثيف متموج رصاصي اللون لما يخالطه من شيب على نحو غريب، كان يرتدي قمبـازا يشد عليه حزامـا عريضا من أحزمـة الرهبان ويعتمر طربوشا اسود من الجوخ، وكان من المستحيل ان يحدس احد هل كان راهبا ام مبتدئـا في الرهبانية، لان رهبان الجزر في بحيرة لادوجسكويـه، لا يلبسـون دائمـا القلنسـوات السـود ليس في رحلاتهم فقط، بل في داخـل الجزر أيضا، ولبساطتهم الريفية يقتصرون على الطرابيش، وقد تبين فيما بعد ان رفيق سفرنا هـذا رجل ممتع للغايـة، ومظهره لا يمكـن ان يعطيه من العمر غـير ما يزيد على الخمسين سنة بقليـل، ولكنه كان عملاقا في المعنـى الكلي لهذه الكلمة، بل نموذجا للعملاق الروسي البسيط القلـب الطيـب النفـس الشبيه بالجـد إيليا مورومیتـس المصور في لوحـة فيريتشاغين الرائعـة، وفي قصيدة الكونـت اليكسي تولستوي.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

نائب رئيس التحرير | عدنان حسين تحرير | علاء المفرجي الاخراج الفني | ديـار خـالـد التصحيح اللغوي | مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون